The background of the entire page is a photograph of a sunset or sunrise over a tropical landscape. Several palm trees are silhouetted against a sky filled with warm orange, yellow, and pink hues.

صانع العجائب

للراهب القس
بيجول السريانى

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس
اسقف ورئيس دير الصريان العاشر

٥٩٩٥٩

٢٢



بِإِسْمِ الَّذِي وَالْأَنْبَنَ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ آمِينَ

لِقَاءُ الْمُتَّكِبِ

ورد في مجمع القدس الباسيلي ثلاثة أشخاص بإسم
غريغوريوس هم :

- ١ - القديس غريغوريوس الشيئولوغوس (الناطق بالإلهيات)
- ٢ - القديس غريغوريوس الشفطاتورغوس (صانع العجائب)
- ٣ - القديس غريغوريوس الأرمني (بطهيرك الأرمن الأرثوذكس)

كما نقرأ في التاريخ الكنسي عن القديس غريغوريوس
أسقف نيقص . وهو شقيق القديس باسيليوس الكبير رئيس
أساقفة الكبادوك .

هؤلاء أربعة كواكب لامعة ونجوم مضيئة في سماء الكنيسة الجامدة
لهم سيرهم العطرة وأقوالهم الماثورة التي توزن بالذهب بسبب عمقها
وروحانيتها ولاهوتيتها الصحيحة الدقيقة .

بين يديك أيها القارئ العزيز كتاب عن سيرة واحد من
هؤلاء الكواكب الأربع هو

القديس غريغوريوس صانع العجائب الذي صار أسقفًا على مدينة قيصرية الجديدة ، ويحوى الكتاب سيرته العطرة وبعضاً من معجزاته كما يحوى بعضاً من أقواله ورسائله وعظاته .

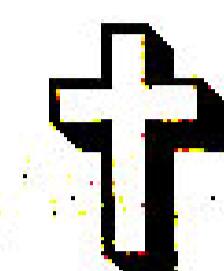
جمع مادة هذا الكتاب الأب المؤمن الراهب بيحول السريانى ، ونحن نشكره على هذا المجهود ونطلب من الله أن يكون هذا الكتاب سبباً للبركة والنمو الروحي لكل من يقرأه .

بشفاعة أمتنا العذراء الطاهرة القديسة مريم والقديس غريغوريوس صانع العجائب والمعجزات وكل مصاف القديسين وصلوات أبينا الطوباوي البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث .

ونعمة الله تشملنا جميعاً أمين ،

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العام

٢٢ سبتمبر ١٩٩٦
١٢ سوت ١٧١٣



كلمة شكر

شكراً لالهنا الصالح الرب يسوع المسيح الذى أنعم لنا بالمعرفة والفهم وسمح لى بهذه الدراسة فى حياة أحد أباء الكنيسة وأعمدتها فى فترة ما قبل مجمع نيقية .

وأذكر أن هذه الدراسة بدأت بحديث مع أبوانا الحبيب القمص برصنو فيوس السريانى أمين مكتبة الدير فى ذلك الحين حول إحدى معجزات هذا القديس وقوة السلطان المعطى له من الله .

وكمأشكر محبته لى إذ كان دائمًا يشجعني على الاستمرار فى الدراسة والبحث ويوفر لى المعلومات ومصادرها وليس فى هذه السيرة العطرة فقط بل وفي مواضيع أخرى .. الرب يعوض تعبه فى ملكته .

وأشكر قدس أبوانا الحبيب القمص بيمن السريانى الذي نفع لى مادة الكتاب .

وأبونا الحبيب القمص أكليمونس السريانى الذي ساعدنى في كتابة البحث على الآلة الكاتبة .

وأقدم الشكر لصاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا متاوس أسقف ووثيل الطير الذي ساعدنى
بمحبته وحنانه الأبوى المعروف عنه وتعب فى مراجعة
وتقديم هذا العمل . راجيا أن يسنده ببركة صلواته ليعطى
نفعا للأخرين .

وأرجو للجميع أجرأ سمائيا من رب يسوع ببركة صلوات
وطلبات أبونا الحبيب الساهر عنا

فحاسة البليدا شنوة الثالث

ولربنا المجد حائطاً أمين .

ب يجعل السريانى

❖ مقدمة :

يعرف هذا القديس فى التقليد الكنسى « بالعجائبي » أو « صانع العجائب ». وهو ضمن مجموعة آباء ما قبل نيقية ، لذا تعارف به معظم الكنائس تقريبا . وتحتفل الكنائس اليونانية واللاتинية وكذلك الرومانية الكاثولكية بتذكرة نياحته فى السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ^(١) .

أما كنيستنا الأرثوذكسية القبطية فتحتفل بتذكرة نياحته فى الحادى والعشرين من شهر هاتور المبارك ^(٢) .

كان القديس غريغوريوس رجلاً كنسياً عملياً أكثر منه مفكراً لاهوتياً . وهذه السمعة التى نالها لم تثبت أن تحولت إلى مجال البحث والدراسة ، فجاءت نتائج كل الدراسات تضفى بريقاً من المدح والثناء عليه . فمن الثابت لنا تاريخياً أنه عمل فى حقل فشل فيه كل المجاهدين السابقين له تقريباً . فيذكر لنا التاريخ أنه حتى عام ٢٤٠ م لم يكن بالمنطقة سوى سبعة عشر فرداً مسيحيَاً فقط ! بينما عند وقت نياحته كان هناك سبعة عشر فرداً لم يدخلوا الإيمان بعد ! ^(٣) .

وقد علق لاردنر فقال : إن غريغوريوس أسقف نيصص لم

يقل شيئاً ميز به ذلك القديس العملى عن كل الآخرين مثل عبارة « رجل ذو علامات رسولية وعجائب » (٤) .

وقد مدحه القديس باسيليوس الكبير في كتابه عن الروح القدس فقال : كان هذا الرجل في عجائب مثال موسى النبي الذي كلام الله (٥) .

وقد تأثر بشخصيته أيضاً أباء الكنيسة الأولى وعلمائها اللاهوتيين مثل باسيليوس وغريغوريوس النيصي ، وايرونيموس وكبريانوس . ووصفوه بأنه رجل عملى أكثر من الجميع ، وأنه رجل ذو قوة شخصية فريدة وأحكام متزنة واداب أدهشت الجميع (٦) .

والعجب أن أحداً لم يلق الضوء على شهرته العجائبية خلال كتاباته ، بل إهتم الجميع بممؤلفاته لما فيها من نعمة فلسفية وإتضاع وحاسة عملية بهرت الجميع . وقد حاول الهراطقة أن يدسوا موافقة بإسمه على أفكارهم وذلك بإيحاءات غير مباشرة لما كان يتمتع به من ثقة عند جميع الأباء في كافة الأنحاء (٧) .

والمعروف أن ذلك القديس العجائبي قد قبل الإيمان

وتتلذذ على يد العلامة أوريجانوس طوال خمس سنوات وفي مدحه الشهير لعلمه أوريجانوس قال : أنه قد خضع لسيطرة ذلك الأستاذ القوية ، والعمليات الفكرية التي قاده بها لمعونة المسيح . وذلك خلال النور الإلهي المسلط على عقل أوريجانوس ، وطرق التربية المسيحية التي أتبعتها الكنيسة في عصره (٨) .

وفي شرح سيرته من القديس غريغوريوس أسقف نيقسطنطينة على علاقة العجائبي بالعلامة أوريجانوس مروراً طفيفاً جداً ، ولم يقل شيئاً عن بقاوته في قيصرية . بل أعطى تركيزاً هاماً على تفاصيل حياته في الإسكندرية (٩) .

رجح تيلمونت أن ذلك يختلف مع اللغة الواضحة للمدح وربما كان الأسقف فيرمليانوس في زيارة أوريجانوس بقيصرية فلسطين خلال وجود الأخوين هناك فقد مهمله ثم نصحهما بزيارة مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (١٠) .

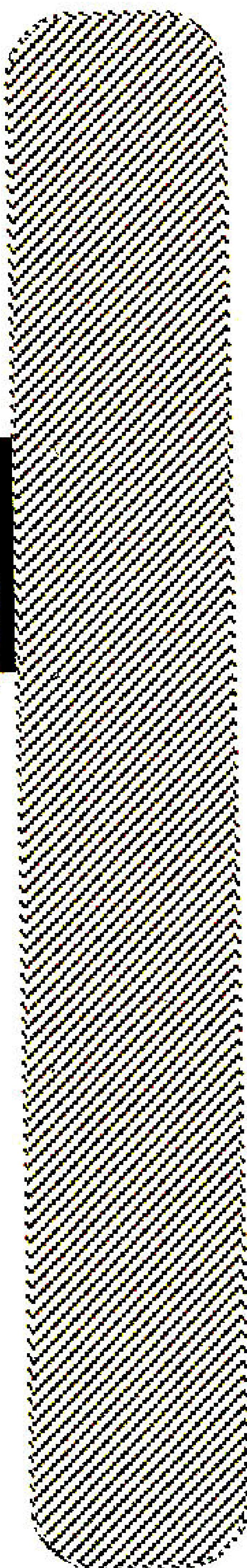
أما بارونيوس فقد تبع القديس غريغوريوس النيصي ، وإنفترض أن أوريجانوس هو الذي أعطى النصيحة لغريغوريوس بزيارة الإسكندرية وأنه بعد ذلك رجع إلى قيصرية الجديدة

وبينما هو هناك قبل نصيحة من الأسقف فيرمليانوس بزيارة فلسطين ليضمن توجيهها سليماً من المعلم العظيم (١١) .

ولكن كل هذا الإفتراض يختلف مع جمل المديح الواسحة . على أي حال فقد وصف المديح حبه لعلمه أوريجانوس أنه كان مثل حب يوناثان لداود (١٢) .

وقد وضع لنا عدة مؤلفات برهن بها على براعة معلمه الفائقة في تلقينه العلوم المسيحية . ونقاوة عقل فائقة في كافة العضلات اللاهوتية والعقائدية التي عاصرته . بركة صلواته فلتكن معنا أمين .

- ### ❖ المراجع :
- (١) بولس ضاهر : السنكسار بحسب طقس الكنيسة الانطاكيه المارونية .
 - مكسيموس مظلوم : الكنز الشمين في أخبار القديسين (المجلد الأول) .
 - بطرس فرماج اليسوعي : مروج الأخبار في تراجم الأبرار .
 - F.L. cross, the oxford dictionary of the christian church - London, 1958 .
 - (٢) بطرس الجميل (الأنبا) : السنكسار الجامع لأخبار الشهداء والقديسين للكنيسة الأرثوذكسيه القبطية جـ ١ .
 - رينيه باسيه : السنكسار القبطي اليعقوبي جـ ١ طبعة خاصة للدارسين بمعهد الدراسات القبطية ترجمة القنسن صموئيل السرياني .
 - (3) Migne , Pat. Gr. XIVI p. 954 .
 - (4) Dr. J. H. Newman, Essayson miracles . p. 263 ; cred ii 42 . 5 .
 - (5) Phillip Shaff, N.P.N.F 2nd series vol. III .
- St. Vladimir's seminary press, st. BASIL the Creat : on the Holy Spirit, Ch: 29 p. 110, New York , 1980 .
- Barrois, the Fathers speak, p. 119 New York , 1986 .
 - (6) The New Encyclopaedia Britanica vol. IV 1974.
 - 7) op. cit.,
 - 8) Migne, Pat. Gr. vol. XIVI (pp. : 893 - 958) .
- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القمص مرقص داود
- John J. O'Meara, Ancient Christian Writers. vol. XIX.
 - 9) Migne, Pat. Gr. vol. XIVI .
 - 10) Memoires, vol. IV p. 320 .
 - 11) Annals, 233 {V11} , {X11} .
- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القمص مرقص داود
 - 12) W. Metcalfe, B.D., Greg. thau . address to orgine .. New York 1920 .



❖ نشائط :

ولد هذا القديس حوالي (٢١٣ أو ٢١٠) ميلادية في مدينة قيصرية الجديدة (نيكسار) # الواقعة على نهر الليكوس ببلاد البنطس ، من أبوين وثنيين شريفين غنيين ومعتبرين في العالم . سمي عند مولده ثيودوروس . ومن جملة صفاته الطبيعية الحميدة ، أنه كان ذا عقل حاذق ، صائب ، وقلب ميال إلى الحق .

وفي الحقيقة أن أباه كان غيوراً مدققاً ، في عبادة الآلهة الوثنية (دعاه أباه زيسيزيون) (١)

وبعد وفاة والده ، وهو في الرابعة عشر من عمره ، مر القديس بأزمة نفسية ملحوظة ، وأرجع التغيير في العاطفة والفكر ، الذي أتاه من أثر ذلك إلى « السماء » و « المسيح » و « الملائكة الذي بحضره الله » . فقد تركه مرتاماً ؟ أيها كان التغيير ؟ قد يكون من انحياز تجاه المسيحية ، أو كان التغيير خروج فقط في الظروف التي أحضرته إلى مجتمع صديقه ومعلمه العلامة أوريجانوس (٢) .

* نيكسار : بنواحى البحر الأسود ، شمال غرب تركيا حالياً . بقرب اسطنبول الحالية .

❖ نعليمه :

أقاربه الذى كان يعمل مساعداً تحت المحاكم الرومانى لفلسطين . وكانت له مكانة عالية عند المحاكم فى قيصرية فلسطين * (٤)

❖ الثالثة بالعلامة أوريجانوس :

إلتزم الأخوان بتدبير عنابة الله ، وسافرا مع أختيهما إلى قيصرية فلسطين فى طريقهما إلى بيروت ، وذلك حوالي عام ٢٣٣ م . وهناك التقى بعلمهما أوريجانوس .

قال القديس غريغوريوس فى مدحه أوريجانوس : أن ملاكه الحارس أخذه عند وصوله قيصرية فلسطين ، وأوصله إلى عنابة وتدبر معلمه أوريجانوس الذى أحسن استقبالهما رغم عدم معرفته لهما ، ومع كونه مسيحيًا أظهر لهما سروراً ، لأن الله قد هداهما إليه . وبينما هما كالطيور قرراً أن يهربا من أشراكه وتبعيته ، وتمكلاً شوقيهما فى زيارة مدرسة بيروت -

ليدرسوا الشرائع الرومانية حتى يمكنهما بعد ذلك أن يتقدما فى الوظائف المدنية (٥) - ولكن على العكس ، حدث إذ أن هذا الرجل البارع أستأثرهما بمدحه الفلسفية الحقيقة حتى بلغا إلى

إذ لم تتأخر والدته عن العناية بتنشئته تنشئة علمية . عملاً بوصية أبيه (الذى أراد أن يجعله من حماة الحق القانونى) . حدث أن أمه أيدت دراسة العلوم وفن البلاغة . وسرعاً ما حقق نجاحاً بليغاً . ثم بعد ذلك تحول لعمل دراسة خاصة في القانون الرومانى ، مع أخيه ورفيقه أثينودوروس . ثم انتقل إلى بيروت لتمكلاً دراستيهما في مدرسة الحقوق الرومانية المدنية * (٦) . في ذلك الوقت تزوجت أخته بأحد

* مدرسة الحقوق الرومانية المدنية في بيروت :

ربما أسس هذه المدرسة سبتميوس سفيروس (١٩٣ - ٢١١ م) ، خلد ذكره في بيروت بمعبده ومتثال . وشجعها خلفه من السلالة السورية . لم تكن أقدم أكاديمية مشهورة من نوعها فحسب ، بل كانت أطولها عمراً . أنها من صنع روما ، وقد أصبحت مركزاً فكرياً مبدعاً في الإمبراطورية الرومانية ، وبقيت كذلك . وقد قامت مدارس أخرى كمدرسة الإسكندرية وأثينا وغيرها ، ولكن مدرسة بيروت تعمقت بالمكانة الأولى طيلة عمرها . فكانت مدرستا الإسكندرية وأثينا يونانيتين أكثر منها رومانيتين ، أما مدرسة بيروت فكانت رومانية أكثر منها يونانية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن بيروت كانت أكثر حظاً في إجتذاب مجموعة من الطلاب والأساتذة اللامعين ، الذين جعلوا من الأكاديمية جامعة ، ونشروا شهرتها في كل مكان . وكانت دراسة القانون إنذاك من متطلبات أشغال الوظائف الحكومية . مدة الدراسة بها كانت أربعة سنوات .

* قيصرية فلسطين : قرب حيفا الحالية .

معرفة الإله الحقيقي ، وإلى تفهم أسرار الديانة المسيحية وتعاليمها . فقال لهم : « لا يستطيع الإنسان أن يعيش كما يليق بهن هو ذو نفس ناطقة إلا بأن يعرف ذاته . ثم يعرف ما هي الخيرات التي لابد له أن يتلمسها ، وما هي الشرور التي ينبغي له أن يبعد عنها »^(٦) .

وهكذا قد أقبل إلى الإيمان المسيحي بكل إقناع . وتوطدت العلاقة بينهما وبين العلامة أوريجانوس الذي لما اختبرا فيه علم الفضاحة ومقدار البراعة في العلوم . قد اعتمد على الإقامة عند مدرسته بقيصرية فلسطين * ليكتسبا من معلم هكذا جليل ذائع الصيت العلوم الفلسفية ^(٧) .

• مدرسة قيصرية فلسطين :

أنشأ العلامة أوريجانوس مدرسة جديدة في قيصرية فلسطين وأشرف عليها ما يقرب من عشرين عاماً . ونظمها على غرار مدرسة الإسكندرية اللاهوتية . جذب إليه بعض تلاميذه النوايغ وقد ملهم بعد ذلك أساقفة للكنيسة ، ومنهم غريغوريوس صانع العجائب وأخيه أثيوذورس وفيرمليانوس القيصري وغيرهم .

- د. أسد رستم : آباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى ص ١٣٠ .

- John J. O'MEARA : Ancient Christian Writers Vol. XIX p. 7.
- Trigg, Origne, Atlanta 1949, p. 167.
- Rev. S.D.F. Salmond Ante-Nicene Christian Library Vol. I , Vol. X.
- Heneryshadwick, The Library of Christian Classics Vol. II p. 177 .

• مدرسة قيصرية فلسطين :

أنشأ العلامة أوريجانوس مدرسة جديدة في قيصرية فلسطين وأشرف عليها ما يقرب من عشرين عاماً . ونظمها على غرار مدرسة الإسكندرية اللاهوتية . جذب إليه بعض تلاميذه النوايغ وقد ملهم بعد ذلك أساقفة للكنيسة ، ومنهم غريغوريوس صانع العجائب وأخيه أثيوذورس وفيرمليانوس القيصري وغيرهم .

- د. أسد رستم : آباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى ص ١٣٠ .

- John J. O'MEARA : Ancient Christian Writers Vol. XIX p. 7.
- Trigg, Origne, Atlanta 1949, p. 167.
- Rev. S.D.F. Salmond Ante-Nicene Christian Library Vol. I , Vol. X.
- Heneryshadwick, The Library of Christian Classics Vol. II p. 177 .

❖ ذلماضنه للعلامة أوريجانوس :

اعتنى العلامة أوريجانوس بالأخوين ، حتى أنه طرق يفسر لهما حقائق الكتب المقدسة ، وأنه لا سبيل إلى معرفة الله الحقيقة ، إلا بشهادة من لا يدخل عليه الغلط والكذب . وبالتالي أن ليس هناك واسطة أمينة توصل إلى ذلك غير نور الإيمان . فيطلب إليه الأخوان أن ينضمما إلى فئة الموعظين ^(٨) .

كما أهتم العلامة أوريجانوس بهذهين الأخوين حتى علمهما أقسام المنطق التي يوجها كان يمكنهما بسهولة أن يقيسا

العلوية ، والهذىد بها وبعظمة الله . مهملين التفكير بالأشياء
الدنية الفانية .

غير أن هذه العلوم ومعرفة الحقائق التي إكتسبها ، لم
تكن سوى مبادئ وإستعدادات . كانت تؤهلاهما إلى درس
الفلسفة الأدبية التي حينما إبتدأ أن يعلمها إياها
أوريجانوس لم يكن يستخدم في ذلك خطباً غير مفيدة ، ولا
تقسيمات وتحديدات خارجة عن الموضوع . بل براهين يقينية
عن عدم ترتيب الميول المترجنة الصادرة عن الآلام الموجودة في
أعضائنا . وكيفية إستعمال الوسائل الضرورية لإضمار هذه
الآلام . وتهذيبها بوجب العقل ، وبلزوم ابلاشرة الوسائل التي
بها نكتسب الفضائل ، التي يجب أن تكون مقياس سيرة
الإنسان ليسلك بحسبها . كان يضيف إلى ذلك تأنيبه إياهما
دائماً على أية زلة كانت تصدر منهما في الخطابات والتصريحات
، مراقباً جيداً جميع تحركاتهما ومعايجتهما الأمور كافة .
محسناً تربيتهم كما يجب مرشدًا إياهما إلى السيرة الفاضلة .
وهذا جميعه قد كان يبلغ مفعوله معهما بأفضل نوع ، من حيث
أنه - أي معلمهما أوريجانوس - قد كان لهما نموذجاً حياً
ومرارة بها كان يشاهدان حقيقة الفضائل الأدبية والمسيحية ،

القضايا والحقائق بالبرهان والقياس الأيمن . وهكذا لا يخدعا
من الأقىسة والبراهمين السفسطية ، التي ظاهرها يبرقع العقل بما
لم تكن له حقيقة . وبالتالي لا يستطيعان أن يفحصا عن
الأشياء كلها فحصاً مقدساً من دون إلتباس ، بل بموجب الحق
واليقين .

ولما أتقنا علم المنطق ، أخذ يدرسهما علم الطبيعيات
الذى بواسطته كانوا يتفهمان القدرة والحكمة المتصف بهما
خالق الكائنات . ويدركان من قبل ما يظهر من خلائقه ، سمو
ربوبيته العجيبة وسلطته وكمال صفاته الغير متناهية .

وعند تأملهما في حقائق صنائع الله العجيبة نظراً إلى
الإبداع ونظراً إلى الحفظ والعناية والتداير المشاهدة في
الخلوقات ، عرفَا ذاتيهما الدينتين ، فتواضعَا تحت يد هذا
الخالق المقتدر بالجبروت . وسجداً لعزته الضابطة الكل
ولحكمته الغير متناهية .

ثم لم يتأخر عن أن يعلمها مفقهاً أياهما في الإلهيات
وفى علم الفلك . لكنه يروضهما في رفع العقل نحو الأشياء

التي كان يرشد هما إليها موجودة فيه بنوع كامل سالكاً بها
أمامهما .

وبعد أن إقتنعا منه بفساد اراء الفلسفه الوثنين
القدماء ، نظرا إلى العبادة الوثنية ويناقضتهم ذواتهم بعضهم
بعضاً تبرهنـت لـديـهما حـماـقة تـلـك الضـلاـلات . فقد إضطـرـا
بـأن يـعـترـفـا لـلـزـوـمـ إـعـتـنـاقـ الـدـيـانـةـ الـواـحـدـةـ الـحـقـيقـيـةـ ،ـ المـعـلـنـةـ منـ
هـوـ عـدـيمـ أـنـ يـكـوـنـ مـغـشـوشـاـ أوـ غـاشـاـ .ـ وـبـوـجـوبـ إـخـضـاعـ العـقـلـ
إـلـىـ الـحـقـائـقـ الـفـائـقـةـ الـإـدـرـاكـ وـالـسـامـيـةـ عـلـىـ الطـبـيـعـةـ تـحـتـ وـلـاـيـةـ
الـعـزـةـ الضـابـطـةـ الـكـلـ .ـ

وبهذا النوع قد أخذ يرشد هما إلى التمسك بديانة السيد
المسيح له الحمد ، وإلى وجوب إعتمادهما على الكتاب الإلهي
الذى منه كانوا يعرفان ما الذى يجب فعله وما يتبعى تحنبه .
إلى أن يبلغا الغاية التي من أجلها خلقاً وهي الخير الأعظم في
الملك العتيد الأبدى - الأمر الذى هو سعادة الإنسان الحقيقية
فقد باشر غريغوريوس وأخوه أثينودورس مطالعة الكتاب
 المقدس تحت ارشاد معلمهم أوريجانوس . ومنه ليس أنهما
صارا مسيحيين حقيقيين فقط ، بل بالأكثر قد إعتمدَا على ترك

كل شيء ورفض كل جاه عالمي وإحتقار أباطيل العالم .
والتفريغ بكلية اهتمامهما إلى عبادة الله وخدمته وتكريس
ذاتيهما له تعالى وحده ^(٩) .

أخيهما إلى الإسكندرية :

عندما كان القديس فيرميليانوس الكبادوكى (٢٣٢ - ٢٦٩) م أسقف قيصرية كبادوكية فى طريقه إلى الإسكندرية
توقف فى فلسطين حيث زار العلامة أوريجانوس ، وتكلم معه
عن أشياء تخص العقيدة . فشد إنتباـهـهـ هـذـانـ الـاخـوانـ
وأعـجبـ منـهـماـ فـشـبـتـهـماـ وـنـصـحـهـماـ بـزـيـارـةـ مـدـرـسـةـ
الـإـسـكـنـدـرـيـةـ .ـ حيثـ كـانـتـ مـزـدـهـرـةـ بـالـعـلـومـ الـلاـهـوتـيـةـ
وـالـفـلـسـفـيـةـ (١٠) .ـ ولـماـ كـانـتـ سـنـةـ ٢٣٥ـ مـ آثارـ مـكـسـيمـينـوسـ
الـمـلـكـ (٢٣٢ - ٢٤٨) مـ إـضـطـهـادـاـ عـلـىـ الـمـسـيـحـيـنـ (١١)ـ فـإـضـطـرـ
أوريجانوس أن يخرج من قيصرية فلسطين ليختبئ من
الباحثين عنه . وبعد أن قضى القديسان غريغوريوس وأخيه
أثينودورس ما يقرب من خمس سنوات عند معلمهمـاـ
أوريجانوس إضطـرـاـ إلىـ السـفـرـ إـلـىـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ ليـوـاـصـلـاـ
ثـقـافـتـهـماـ الـمـسـيـحـيـةـ بـمـدـرـسـةـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ الـلـاـهـوتـيـةـ الشـهـيرـةـ .ـ

في عهد رئيسها القديس البابا ديونسيوس (٢٤٧-٢٦٥) م قبل تبوئه الكرسي الرسولي السكندرى كما حضرا العظات الذهبية التى كان يلقىها القديس البابا ياروكلاس بابا الإسكندرية (٢٣٢-٢٤٧) م وكان هذان القديسان الاسكندريان من أنجب تلاميذ العلامة أوريجانوس حينما كان مدیراً لمدرسة الإسكندرية (١٢) وكانا الأخوان يتربدان على مدرسة الموعوظين .

❖ مهموسيته وكوفته إلى وطنه :

ولما هذا الإضطهاد عادا إلى قيصرية فلسطين سنة ٢٣٨ م تقرباً لكي يمارسا إكمال الدروس عند معلمهما أوريجانوس وفي هذه الأثناء (على الأرجح) أنهما اقتلا منته سر العمودية ودُعى ثيودورس بإسم غريغوريوس منذ ذلك الحين (١٣) .

ونزولاً على إرادة والديهما وبعض أقاربهما رجع القديسان إلى وطنهما . غير أن غريغوريوس قبل سفره أراد أن يوضح لدى الملأكم أنه كان عارفاً جمياً أوريجانوس عليه ، وعلى أخيه . ومن ثم قد ألف تلك الخطبة الشهيرة وبها أعلن سمو العلوم والفضائل المسيحية ، التي كان متتصفاً بها معلميه أوريجانوس . مادحأ آياته نحوهما ، وفضلهم

عليهما . وقد تلا هذه الخطبة في جمعية مؤلفة من جماع غفير ، وبحضور أوريجانوس نفسه (١٤) . فلما عاد الأخوان القديسان إلى مسقط رأسيهما * ، كانت أفكار الجميع نحوهما بأن مفعول المدرس الذي واظبا عليه زمناً مستطيلاً ، وأثماره كانت عتيدة أن ترفعهما إلى سمو المقامات الزمنية . غير أن الأمر حدث بالضد ، على أن الفلسفة الحقيقة التي كانا بموجبها قد درسا العلوم الراهنة كانت قد ثبتت في عقوليهما إحتقار العالم ، وأباطيل الجمل الزمني مع كل الأشياء الأرضية .

* بعد وصول القديس غريغوريوس إلى مدينته قيصرية الجديدة موطنه الأصلي . تلقى من استاذه العلامة أوريجانوس رسالة لقبه فيها «السيد القديس» و«الابن الخاص» . وأوصاه بأن يواكب على الصلاة والصوم ودرس الأسفار الإلهية وأشار إلى ما سبق له أن تعلمه من العلوم الوثنية قائلاً : «كما أن العبرانيين قد صنعوا بذهب المصريين وفضتهم تابتوا العهد والكاروبين وأواني المذبح كذلك يجب علينا نحن المسيحيين أن نصنع بفلسفة اليونانيين ، فلتنتقل إلى هيكل الحكمة الإلهية تلك الزينة التي أسيء إستعمالها . فلنأخذ عن اللغة اليونانية التي طالما إستخدمت لمدح الضلال والرذيلة عذوبتها وطلاؤتها . لنزين حقيقتنا الناصعة بتلك الزينة التي طالما خلعواها على باطليم وبهتانهم . فلنجعل الله الشرقاً للخير ، ولكن حذار من الترهات التي تسترها هذه الزينات . حذار من أن ننقل شيئاً منها إلى دين الحق لشأن نضل ونكون مثل يربعام الذي تزوج بابنة ملك مصر وعاد مع عروسه إلى إسرائيل فأبدل عبادة الإله الحقيقي بعبادة أصنام المصريين ...»

- W. Matalfe, Translations of Chirstian Literature Series I Greek Texts. p. 89 New York. 1920.
- Johnnes Quasten, Potrology Vol. III p. 234 Westminnaster, 1986.

❖ خدمة القديس أثينودوروس وأمنثلهاده :

نظراً إلى القديس أثينودوروس فقد ذهب إلى إقليم البنطس حيث سيم شماساً فكاهنا ثم أسقفاً لأحدى ولايات الإقليم (على الأرجح) أن تكون « أماسيا ». وغير أنه تකب أتعاباً كثيرة وضيقات شتى . ويذكر أنه شارك أخاه القديس غريغوريوس في التصدي للهيرطقات . وشارك في المجمع المكانى الثاني المنعقد في أنطاكية سنة ٢٦٤ م ، ضد هرطقة بولس أسقف سميساط . وأخيراً من أجل مجد الله ظفر بإكليل الشهادة على إسم السيد المسيح له المجد . وتعيد له الكنيسة اللاتينية في إكرام وتحميد في يوم ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) .
بركة صلواته فلتكن معنا (١٥) .

❖ اعتذال القديس غريغوريوس العجائبي

أما القديس غريغوريوس العجائبي فيخبرنا عنه سمييه وكاتب سيرته القديس غريغوريوس النيصي (١٦) ، بأنه بعد أن أهمل الوطن مع كل الخيرات الزمنية وتنعمات المعيشة ، قد إنفرد في البراري عائشاً مثل السواح لكي يتفرغ للمفاوضة مع الله بالصلوات والتأملات . ولكي ينقى عقله بالإيمان والتقدّفات ، مواظباً على الهدى بالكتب الإلهية .

❖ اختياره للأهمية :

رغم اشتياقه الداخلى إلى حياة العزلة والإحتلاء مع الله ، فقد ألح عليه من معلمه أوريجانوس والقديس فيديموس الذي حركه الله ليخرجه من حياة البرية و يجعله منارة للكنيسة (١٧) . وما كثرت محاولات التهرب حزن القديس فيديموس على ضياع هذه الشروة من الكنيسة بكثرة تعاليمه وطاعته وطاقته العملية ، وإذ كان هذا الرجل (القديس فيديموس) متتصفاً بروح النبوة رأى أن يلتجئ إلى الله في طلبه . إذ إجتمع بأهل مدینته وأقر رأى الجميع بسيامته فأخذ كتاباً مقدساً ووقف على باب الهيكل بالكنيسة وهتف قائلاً « انظر يا رب إلى وإلى غريغوريوس ، ومن حيث لا أستطيع أن أرسمه أسقفاً بوضع يدي عليه ، فأقبل اللهم كلامي الذي به أقدم لك غريغوريوس ليكون أسقفاً على قيصرية الجديدة » فاستجاب الله طلبة هذا البار ، لأنه قد ظهر ملاك الرب للقديس غريغوريوس في البرية قائلاً : « قم أذهب إلى بلدك فقد كرسوك أسقفاً عليها ، ولا تستعن من ذلك لأنه من الله » فلما عرف القديس غريغوريوس ما طلبة البار فيديموس مطران أماسيا في صلاته ، أتى حالاً وأرتسم سنة ٢٤٤ م (١٨) .

❖ أَخْلَاؤه ورَوْيَاه :

بعد رسامته أذن له القديس فيديموس بالإختلاء للتأهب للحركة التبشيرية التي سيقودها وذلك بناءً على طلبه . فأخذتلى متأملاً بأوفر إجتهاد فى الكتب المقدسة ، ومثابرًا بأشد حرارة على التوصلات المتضعة لدى العزة الإلهية ، ملتمساً الغوث من الأنوار السماوية ليمكنه أن يفسر خلوا من خطر الضلال أسرار الكتاب المقدس ، ولا سيما سر الثالوث المقدس المتحد في الجوهر ، ثم سر التجسد الإلهي السرين اللذين هما الأساس والركن للديانة المسيحية . فشرع يطلب من سيدنا يسوع المسيح له المجد بشفاعة والدته العذراء الجليلة أن يضيء له بنور حقائقه ، لكي يهدى رعيته في طريقها . وفيما كان يقدم صلاته هذه بنشاط العبادة ، ظهرت له القديسة الطاهرة مريم بمسجد عظيم وفي صحبتها التلميذ الطاهر والرسول الحبيب يوحنا الإنجيلي وأمرته أن يكشف للقديس غريغوريوس أسرار السماء وكل ما يسأله ، ويعطيه صورة الإيمان الصحيح . فطفق القديس يوحنا يعلمه ثم أنتهت الرؤيا ، وللحال كتب القديس صورة الإيمان الذي تسلمه في الرؤيا ^(١٩) . وكان يتعلمها غياباً الموعوظون كافة قبل إقبالهم سر العمودية المقدس . وقد

ساعدت هذه الصورة في حفظ سكان هذه المدينة من ضلال الهرطقات التي بث سمها في بلاد المشرق سابليوس وبولوس السميسياطي وكذا أريوس ومكدونيوس وغيرهم .

❖ كَوْحُنُه إِلَى الْمَدِينَة :

بعد هذه الرؤيا قام القديس وذهب إلى مدينة قيصرية الجديدة . وبينما كان سائراً إليها وقبل أن يصل إليها كان قد أدركه ظلام الليل مع شدة الأمطار ، حتى أنه إضطر بـأن يلتجئ إلى معبد مخصوص لـالآلهة الوثنية . ومكث الليل كله ثم أكمل مسيرته في الصباح إلى بلدته . وفي هذه الليلة حدثت معجزات معه ، وقبل أن يبلغ المدينة شاع خبر هذه المعجزات ، وشاع إسم القديس باعتبار زائد عند سماع هذه الأحداث . لذلك عند دخوله المدينة خرج سكانها إلى ملاقاته ، والذين كانوا بعد عبدة أوثان أما هو فقد اجتاز في وسطهم بروح الوداعة والإحتشام . حتى أنهم أنزهلو منه متأكدين أنه إنسان فريد ذو صفات غير عادية . ولما دخل بيت موسونيوس أحد السبعة عشر مسيحيي الذين لم يكن سواهم في تلك المدينة وما حولها . سكن فيه وقام بعمل معجزات

شفاءً أمراض عديدة ، وإخراج أرواح شريرة من بعض سكان تلك المدينة (٢٠) .
وفي زمن الإضطهاد الذي أثاره الملك داكيوس * (٢٤٩) - ٢٥١
عام ٢٥٠ م (٢٣) . لم ير القديس تدبيراً آخر يقدمه لرعايته بحكمة وافرة سوى الهروب ، وعدم الوقوف لمقاتلة عدو دينهم . خوفاً عليهم من الجبن أمام تهديدات المغرين وترك الدين . وأخفى هو أيضاً ، غير أن الله عزاه هو أيضاً في محنته إذ لم ير أحداً من رعيته جحد دينه (٢٤) .
وقد قام القديس بجولات تبشيرية في كافة أنحاء إقليميه ، وتفقد أحوال رعيته . وقد أثبت في ذلك نجاحاً غير منظور . وبعد أن دبر هذا الراعي القديس صيرة الفن النطقية ، التي كانت قد أستودعت لحراسته مدة ما يقرب عن ست وعشرين سنة (٢٥) ، باتعب لا توصف وأعراق رسولية ، بأسهار وكد وعدم راحة ، وكشف له الله دنو الأوان ، الذي فيه كان عتيداً أن يفارق هذه الحياة الفانية وينتقل إلى تلك الخالدة متمنعاً بشمرة خدمته الجليلة (٢٦) .
وأثناء تفقده أعمال إيبارشيته كلها فحص ما بقى من

* عاصر القديس الإضطهاد السادس في عهد الملك مكسيمينوس (٢٣٥) م والسابع على عهد الملك داكيوس والثامن على عهد الملك فاليريانوس (٢٥٧) م .
- إدوارد چيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة محمد على أبو درة . ج ١ ، ص ٢٠٥ - ٢٤٨ .

شفاءً أمراض عديدة ، وإخراج أرواح شريرة من بعض سكان تلك المدينة (٢٠) .

❖ خدمته وكراذنه :

حينئذ شرع في تبشيرهم بالإنجيل المقدس ، ويفيد تعليمه بالآيات . إلا أن الآية العظمى التي صارت حيرة لكل الناس هي قداسته المترنة بعلم وفصاحة لا نظير لها في عصره .

لأنه كان قد ترك أمواله الوفرة وإفتقر ليسعد القراء . وكانت الفضيلة تتلألأ في كل أفعاله وحركاته .

ومن ثم كان يتكلم بسلطان ، ويستثير العقول ويجذب القلوب بقوة سيرته الصالحة ، وكثرة عجائبها وعظمتها وقد قال في ذلك القديس غريغوريوس أسقف نيقص : أنه كان من المستحيل أن نورد كل عجائب ومعجزات هذا القديس بل

يكفينا القول بأنه كان بكلمة واحدة أو بعلامة الصليب المقدس يشفى جموعاً من المرضى ومن ثم كان الجميع يدعونه قديساً (٢٢) .

والمساكين الذين لم يكن لهم شبر أرض ملكاً في تلك المدينة . موضحاً أنه إذ لم يمتلك هو في حياته شيئاً من الموجودات والأراضي والأملاك الثابتة ، فكذلك لا يرتضى بأن تكون له بعد وفاته أرضاً خصوصية يدفن فيها جسده (٢٩) . وهذا تنيح بسلام وتبعاً للمؤرخ سويداس أنه قد تنيح في منطقة جبال أوراليان (٣٠) ، ودفن في الدير البيزنطي في سالباريا في منطقة جبال أوراليان حوالي عام ٢٧٢ م (٣١) .

أولئك الشعوب متمسكاً بإعتقادات الديانات الوثنية . وإذا تم ذلك بتدقيق فلم يجد سوى سبعة عشر شخصاً لم يزالوا حتى ذلك الوقت على مذهب وثنيتهم (٢٧) .

❖ صلاة الفديوس الوداعية :

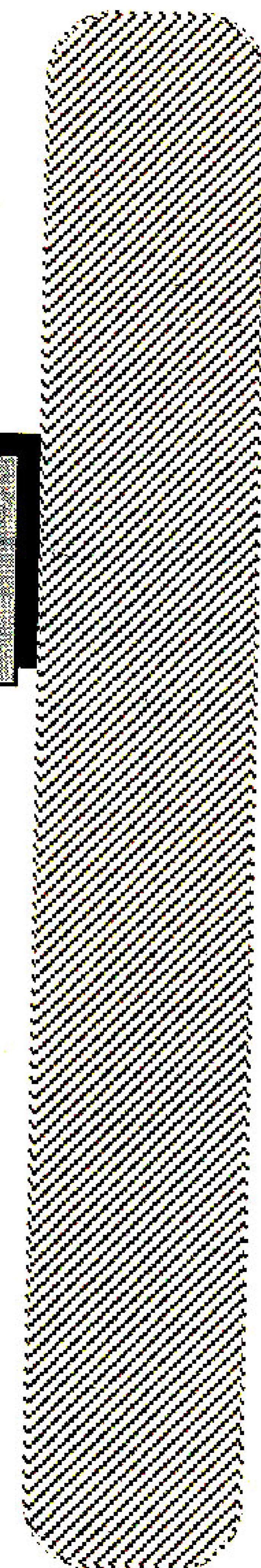
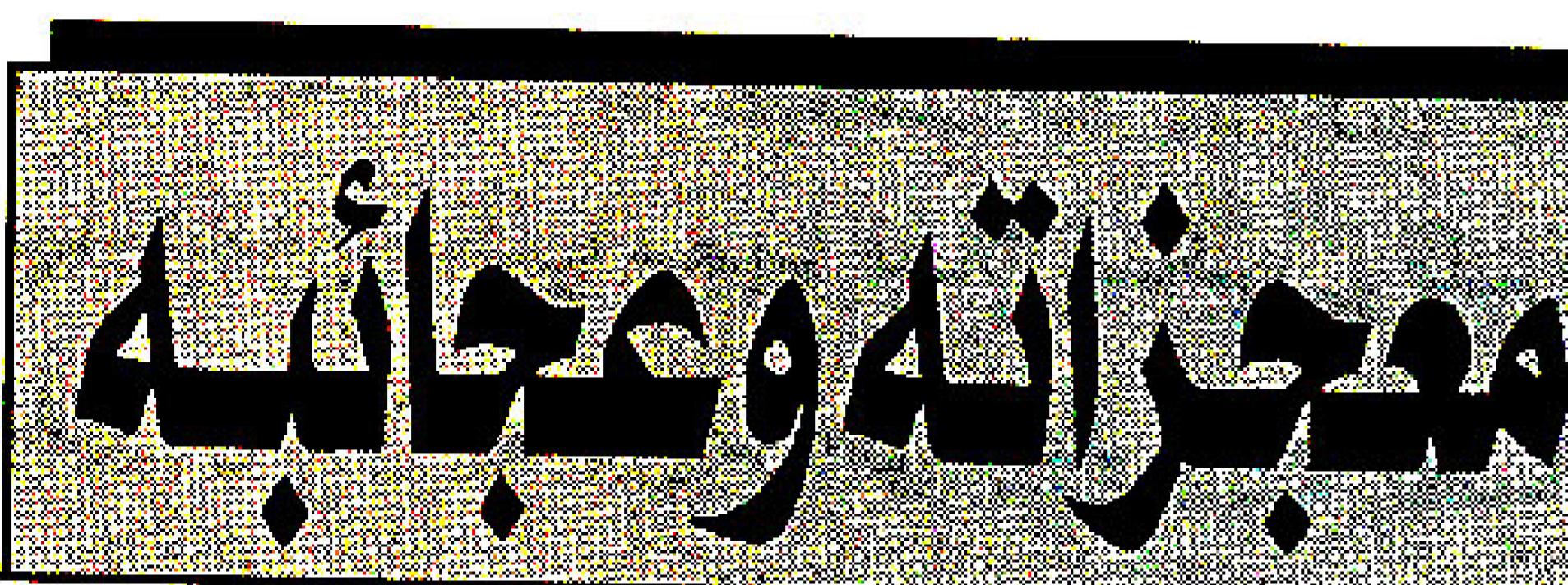
حينئذ رفع القديس عينيه إلى السماء قائلاً : « أنسى أشكر مراحمك الغير المتناهية يا إلهي المحب على كثرة أنعامك ، التي أفضتها على هذا الشعب الغفير الذي حينما أنا الحquier تسلمت رعايته ، لم يكن يوجد فيه من المسيحيين المؤمنين بك في هذه المدينة وكل قراها سوى سبعة عشر شخصاً . والآن لم يعد فيه من لا يؤمن بك إلا سبعة عشر شخصاً ، فأنعطاف يا إلهي متنازاً لا يأبه لك نعمة الإيمان لهؤلاء أيضاً مشدداً بقوة معونتك كل الذين دخلوا ضمن بيعتك الجامعة الرسولية بحفظ وديعة الإيمان لك المجد يا ضابط الكل إلى الأبد . أمين » (٢٨) .

❖ وصيحة الفديوس ونيلانثه :

بعد ذلك قد حازماً بأنه بعد وفاته لا يدفن جسده في أرض خصوصية ، أو قبر متميز . بل في قبور الغرباء

❖ المراجع :

- مجلة الصخرة السنة الثامنة ، العدد الثاني .
- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة - ترجمة القمص مرقص داود .
- (١٢) مقال «اغريغوريوس العجائب» مجلة الصخرة ، السنة الثامنة - العدد الثاني .
- (14) W. Metcalfe, Greg. thaum address to Origen. - Quast., Patrolgy Vol. II .
- Henry Chadwick, The Library of Christian Classics Vol. II Alexandrian Christianity p. 179 .
- Salmond, Ante - Nicene Christian Library Vol. XX.
- (١٥) مقال «اغريغوريوس العجائب» مجلة الصخرة ، السنة الثامنة - العدد الثاني .
- الأب بولس ضاهر: السنكسار بحسب طقس الكنيسة الانطاكيه المارونية .
- (16) Migne, Patr. Gr. Vol. XIVI .
- الأنبا بطرس الجميل . السنكسار القبطي الجامع جـ ١ .
- الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار ،
- البطريرك مكسيموس مظلوم : الكتز الشمرين .
- (17) Ibid.
- (18) Ibid.
- (19) William Smith, Dic. of Christian Biog. Vol. II .
- Migne, Patr. Gr. Vol. XIVI .
- Quasten, Potrology Vol. II .
- الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار ..
- البطريرك مكسيموس مظلوم : الكتز الشمرين .
- الأنبا بطرس الجميل . السنكسار القبطي الجامع جـ ١ .
- (20) Salmond , Ante . Nicene Christian Library Vol. XX.
- الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار ..
- البطريرك مكسيموس مظلوم : الكتز الشمرين .
- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ترجمة القمص مرقص داود .
- القمص تادرس يعقوب ملطي : مدرسة الإسكندرية اللاهوتية .
- لومند الفرنسي : خلاصة تاريخ الكنيسة جـ ١ ، ترجمة الخوري يوسف البستانى .
- (22) إدوارد چيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها جـ ١ ، تعریف محمد على أبو درة ،
- (٢٣) إدوارد چيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية جـ ١ ، ترجمة محمد على أبو درة .
- (11) القمص تادرس يعقوب ملطي : مدرسة الإسكندرية اللاهوتية .
- (4) Migne, Pat. Gr. Vol. X., Greg. thaum. Orat. de Origen, C-5.,
- (2) William Smith, Dic. of Christian Biography. Vol. II p. 731 .
- (3) Paul Colliment, Historie de L'Ecole de Droit de Beyrouth pp. 16 - 25 .
- Henri Lammens, La vie universitaire a' Beyrouth sous les Romians et le Bas Empire, p. 4.
- ميخائيل بريك الشهير (الخوري) : الحقائق الروضية في تاريخ الكنيسة الإنطاكية الارثوذكسيّة - ١٩٠٣ .
- د. فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين جـ ١ ، ترجمة د. چورج حداد . بيروت ١٩٨٢ .
- الأب هنرى لامنس اليسوعى : تسریح الأباء فيما يحتوى لبنان من الآثار . جـ ١ الطبعة الثانية ، لبنان ١٩٨٢ .
- (4) William Smith, Dic. of Christian Bio. Vol. II p. 131 .
- (5) Ibid.
- الأب بطرس فرماج اليسوعى : مروج الأخيار فى ترجمات الأبرار .
- (6) Ibid.
- (7) الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار .
- (8) الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار .
- (9) البطريرك مكسيموس مظلوم : الكتز الشمرين فى أخبار القديسين .
- (10) أسد رستم : أبواء الكنيسة . القرون الثلاثة الأولى .
- القمص تادرس يعقوب ملطي : مدرسة الإسكندرية اللاهوتية .
- (11) إدوارد چيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية جـ ١ ، ترجمة محمد على أبو درة .
- (12) القمص تادرس يعقوب ملطي : مدرسة الإسكندرية اللاهوتية .



- د . إسحق عبيد : الإمبراطورية الرومانية .
- لومند الفرنسي : خلاصة تاريخ الكنيسة تعريب الخوري ، يوسف البستانى .
- ج . هسى : العالم البيزنطى ، ترجمة د ، رافت عبد الحميد .
- د . فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين جـ ٢
- (٢٤) مكسيموس مظلوم : الكنز الثمين .
- بولس ضاهر : السنكسار المارونى .
- (٢٥) نفس المرجع السابق .
- (٢٦) نفس المرجع السابق .
- (٢٧) - الأنبا بطرس الجميل . السنكسار القبطي الجامع جـ ١ .
- John J. DELANEY, Dic. of Saints New York - 1980
- الأب بطرس فرماج : مروج الأخيار .
- Donald Attwater, the Avenel, Dic. of Saints, New York - 1981.
- مكسيموس مظلوم : الكنز الثمين .
- (٢٨) - مكسيموس مظلوم : الكنز الثمين .
- (٢٩) - نفس المرجع السابق .
- 30) F.L. Cross, The Oxford dic. of the Christian Church. p. 589 .
- 31) Herbert Thurston, Butler's lives of the Saint. Vol. IV.

كان يتكلم بواسطة تلك التماشيل الجسمة المعبدة فيه من الوثنين وحينما دخل القديس إلى ذلك المعبد رسم ذاته بإشارة الصليب المقدس . وبات تلك الليلة تاليًا حسب عادته المزامير والتسابيح لله ، داعيًا باسم إلهنا الحقيقي يسوع المسيح مرات كثيرة . فإذا أشرق الفجر خرج من هناك ذاهبًا . فلما أقبل كاهن المعبد وقدم القرابين كما عادته فلم يسمع من الصنم خطابه المعتاد ولما سأله عن السبب ، فقد أجابه الشيطان « بإن الإنسان الذي بات تلك الليلة في المعبد قد ألم به شأن لا يعود يتكلم بل ولا يحضر غير هذه المرة في ذلك المكان » . فالكافر الوثني خرج من هناك مسرعًا في أثر القديس . ولما أدركه تهدده بأنه عتيد أن يشكوه لديوان الولاية ، بأنه مع كونه مسيحيًا قد تجاسر على الدخول إلى معبد الألهة ، وعلى طرد روح الألهة منه .

أَمَا الْقَدِيسُ غَرِيغُورِيوسُ فَقَدْ أَجَابَهُ بِهَذَا وَمِنْ دُونَ أَدْنَى
إِنْفَعَالٍ قَائِلاً : أَنَّهُ يَوْجَدُ عِنْدِي سُلْطَانٌ مُطْلَقٌ فِي أَنْ أَطْرُدَ الشَّيَاطِينَ
الَّذِينَ تَدْعُوهُمْ أَنْتَ إِلَهُكَ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ أَرْدَتْ . وَلَيْ أَيْضًا أَنْ اذْنَ
لَهُمْ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ . فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ الْوَثْنِيْ حَقْقُ قَوْلِكَ
بِفَعْلِكَ ، وَصَيْرُ هَذَا الرُّوحُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَعْبُدِهِ . فَأَخْذَ الْقَدِيسُ قَطْعَةً
فِرْقَ مُخْرُوقَةً مِنْ بَعْضِ الْكِتَبِ ، وَحَرَرَ بِهَا هَذِهِ الْأَلْفَاظَ :

«من خریفوریوس یا سلطانائل ادخل».

فلما أخذ هذا الكاهن تلك الورقة ، ورجع إلى المعبد ووضعها

❖ فی ائمہ وجادویہ فی راہِ کندھیہ :

لما كانت سيرته خالية من كل عيب ، وكان يلتحف برونق النجاح في كل خطواته ، مع أنه لم يكن قد إعتمد بعد . هذا حرك جماعية من الشبان الودنيين على إضطهاده وإهانته بواسطة إمرأة زانية . فلما رأوه يتذاكر مع بعض العلماء في مباحث فلسفية ، دسوا إلى إمرأة بغي . فذهبت إلى ذلك الخفل وطلبت منه أمام الحضر أجرتها كأنه ارتكب معها فعلًا منكرا . فلم يضطرب ثيؤدورس (وقتئذ) من كلامها بل ترجى أحد الحاضرين أن يعطيها ما طلبته ويطلقها ، لئلا تشوش ذهانهم وتعوقهم عن الدروس والمذاكرة . ففعل ، إلا أن تلك البغي بعد تناولها الدرارهم اعتراها روح نجس حالاً وعد بها عذاباً هائلاً . فصرخت عندئذ وقد أزيد فمهما لأنها كذبت بما قالته في ثيؤدورس . ولعنت الذين حشوها على تشويف عرض رجل عفيف . فصلى ثيؤدورس لأجلها ، وفي الحين خرج الشيطان منها فإنـذـهـلـخـفـلـمـنـإـحـتـشـامـذـلـكـالـقـدـيسـوـصـبـرـهـ،ـوـمـنـإـهـتـمـامـالـلـهـ

فِي طَرِيقٍ كَوْحَدَهُ مِنَ الْأَنْوَافِ إِلَى الْأَرْضِيَّهُ :

إذ حل ظلام الليل ، وبينما هو مائراً إليها . دخل معبد
لله الواحدية به صنم كان شهير الإسم ، لأن الشيطان مرات كثيرة

الذى جعل الكاهن عند نظره هذا العجب الباهر المرافق من نعمة باطنية للقديس أن يرفض ديانته الوثنية ويعتنق الإيمان بال المسيح . وبهجر مهماته الزمنية وإمراته وبنيه وأن يصير تلميذاً للقديس غريغوريوس ، غير مفارق خدمة هذا الراعى . فأرشده بكلفة تعاليم البيعة ، ومنحه سراً المعمودية والميرون المقدسان ، فرسمه شمامساً كاملاً . وعلى موجب رأى بعض الباحثين أنه صار خليفته فى كرسى قيصرية الجديدة ^(٢) .

❖ على أثر إكتئاف الكاهن الوثنى للديانة المسيحية :

ثار حسد الوثنين وغضبهم ، فبيتوا النية للانتقام من القديس وذلك الكاهن الوثنى معاً وذلك بأنه فى أثناء الإضطهاد السابع (الذى أثاره الملك داكيوس) (٢٥١-٢٥٠) م وشى أولئك الوثنيون عند المغتصب بالقديس وذلك الكاهن . فلما كان من ذلك المغتصب إلا أن أرسل يقتفى أثر القديس فى الجبال والبراري . وبعد الفحص الدقيق عرف بعض القريبين من القائد مكان القديس ، فأرسلوا الجنود للقبض عليه وإحضاره والكافن إلى السجن . فلما بلغوا إلى هناك وضعوا حراساً على كافة المنافذ والطرق التى يمكن عبورها ، والباقيون صعدوا إلى الجبل باحثين عنه بأكثر إجتهد . غير أن الله الساهر على رعاية أولاده ، وعنايته بهم ، قد أوحى فى قلب

بإزاء هيكل ذلك الصنم . فقد أعطاه الصنم حالاً تلك الكلمات الإعتيادية . فأنذهل الكاهن من هذا الأمر الذى أوضح لديه جهاراً كم هو إقتدار القديس غريغوريوس على هؤلاء الآلهة . ومن ثم أسرع وراءه وأدركه قبل أن يدخل قيصرية الجديدة ، وبدأ يتسلل إليه فى أن يعرفه حقيقة ذلك الإلة الذى بقوته كان يستطيع أن يفعل هذه الأشياء المعجزية .

فأخذ القديس بكل بشاشة ودعة يشرح له أسرار الديانة المسيحية . غير أن الكاهن كان يظهر صعوبات ليست وجيزة في تصديقه هذه الحقائق ، لا سيما في كيف أن إليها يصير إنساناً ويتحمل الآلام والموت على الصليب . فأصحابه القديس بأن هذه الحقائق التي لا يدركها الفكر البشري ببراهين طبيعية ، تصدق متى تثبتت بفعال فائقة الطبيعة . فهنا طلب منه الكاهن هذا الامتحان . . .

« انقل هذا الجبل»

أشار إليه هذا الكاهن إلى صخرة عظيمة فى تلك المنطقة . وطلب إليه أن ينقلها من مكانها إلى مكان آخر قد عينه له . فأمر القديس تلك الصخرة مصلياً بأن تنتقل من مكانها إلى المكان المطلوب . وحالاً قد أطاعت تلك الصخرة أمره كإنسان حتى يفهم الكلام . . . منتقلة من مكانها إلى المكان الآخر المحدد لها . الأمر

القديس بالهرب خارجاً . وما أن خرجا حتى حفظهما الله بإعجوبة خارقة للطبيعة . فقد إنتصب القديس وشمامته بآيدى مرفوعة إلى السماء ، وبأعين شاخصة إلى السماء ، مواطنين على الصلاة وتلاوة المزامير من دون حركة جسدية على الإطلاق . فلما دنت الجنود منهم لم يظهر لاعينهم سوى شجرتين متصلتين في الأرض ! وهكذا إذ لم يتركوا محلاً إلا وفتشوه من دون أن يروا مطلوبهم قد يئسوا راجعين وهكذا أنقذ الله قديسه وتلميذه من آيدى المغیرين ^(٢) .

❖ دُؤَيَا... وَاسْتِشَهَاد... ❖

في أثناء الإضطهاد قبض على كثيرين من المسيحيين ، وأحضروا إلى مدينة قيصرية الجديدة . ووضعوا تحت العذابات القاسية لينكروا الإيمان بال المسيح . فكان القديس وقتيلاً كمثال موسى النبى علي الجبل باسطا يديه بالتضرعات الحارة لدى الله من أجل إنتصار شعبه على عماليق الجهنمي . فصلوات هذه صفتها نظير تضرعات موسى النبى لم تذهب سدى . لأن القديس غريغوريوس كان يشاهد وقت تلك الصلوات كأنه خارج عن ذاته جائلاً ببصره لمشاهدته أشياء مغمة محزنة محولاً هيئة وجهه إلى الكأبة وبعد أن كان يستمر مدة من الزمن غير متحرك . فكان يرجع إلى حال مبهجة تشير إلى عظم السرور الذي يحصل في قلبه . وكانت تخرج من فمه

هذه الكلمات الدادوية : « مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأستانهم » (مز ١٢٤ : ٦) . فلما سئل مرة عند نهاية صلواته عما كان يظهر له . فأجاب أنه نظر في مدينة قيصرية الجديدة شاباً مسيحياً يدعى « ترواديوس » . وكان أمام المغتصب يحتمل العذابات الفادحة ، كى يلزم بنكران الإيمان ^(٤) . ولكن بعد أهانات كليلة ، وتعذيبات قاسية ثبت على الإعتراف بالأمانة ، وفقد حياته شهيداً . ونال أكليلاً الشهادة . فهذه الخبرية تحققت بال تمام أنه في الساعة عينها التي فيها كان القديس يصلى ، وشاهد الرؤيا تم إستشهاد القديس العفيف الشاب ترواديوس .

❖ وَبَاءُ الطَّاعُونِ :

في أثناء إجتياح القوط والبورانيين للبلاد (٢٥٣ - ٢٥٤) م ^(٥) الذي عقب مدة الإضطهاد الديكاني ، حدث تحرير لإقليم البنطس . وكادت مناطق تقر من السكان ، ونتج عن ذلك دخول وباء الطاعون في البلاد . وذلك بسبب عيد إحتفالى مختص بالعبادة الوثنية . وكان قد أقبل إلى الإشتراك فيه في مدينة قيصرية الجديدة شعب غفير من كل ناحية في الإقليم . وهكذا إنتشرت العدواي بين الناس من كل جنس وقامت (دون أن تقدر) كل الأطباء على معالجة هذا الوباء بواسطة الأدوية الطبية الأمر الذي جعل هذه الشعوب

ضيقاً ، ولم يقدروا أن يوسعوه لوجود جبل هناك . فأخبروا القديس بذلك فذهب هو بنفسه إلى المكان وركع وبسط يديه إلى السماء ، طالباً معونة ضابط الكل قائلاً : يارب يا من وعدت بأن من له إيمان مثل حبة الخردل يستطيع نقل الجبال . فالآن يا سيدى أنظر إلى إيمان عبيدهك وتعطف بحنك الجزيلاً ، وقل لهذا الجبل لينتقل حتى يتم بناء الكنيسة . وما أن فرغ من صلاته ورشم الجبل بعلامة الصليب المقدس حتى نظر الجميع حدوث زلزلة عظيمة وإنطلق الجبل مسافة كافية مناسبة لبنيان الكنيسة . ويقال أن الجبل هبط في المكان الذي أشار له القديس بأن يهبط فيه ^(٧) .

❖ جهاد البديرة :

كان هذا الراعي المحب للسلام نشيطاً في موافقة المتخاصلين ، ومصالحة المشاجرين وألفة المتباعدين من رعيته التي لاحترامها فضائله السامية لم يكن لأحد من المتعادلين صعوبة بأن يضع تحت إرادته كل ما كان يحسن لديه ويأمر به . عدا اثنين أخوين غنيين كان يخاصم أحدهما الآخر على دخل بحيرة كانت في أراضيهما ، حاوية كمية وافرة من السمك المختلف الأنواع . فالقديس بذل جهده سدى في موافقتهما ، لأنه من دون ثمرة ذهبت جميع أتعابه في مصالحتهما ، بل أن الأمر يتصل إلى نقل السلاح والإستحضار للمحاربة . إذ أن القديس على بناء كنيسة ، وقد سعى معه في ذلك الشعب برغبة كلاً منهما كان له حزب يحارب عنه . فالقديس قد مضى إلى جانب وسرور ، غير أنهم بعد ما عينوا المكان الذي تبنى فيه الكنيسة وجدوه

تلجاً إلى الآلهة الوثنية بنذورات وأعياد ولكن دون فائدة على الإطلاق إذ أن كثيرين من المصابين بهذا الداء كانوا يموتون داخل هيكل الأصنام ، واضعين أنفسهم التعرية أمام الهرتهم الكاذبة .

غير أن كثيرين وجدوا داؤهم الوحيد في شخص القديس غريغوريوس العجائبي الذي كان كل من يدتو منه من المصابين طالباً الشفاء فكان بدعوته بإسم رب يسوع المسيح ، ووضع يده عليه أو رشهه بعلامة الصليب يشفيه حالاً . وهكذا تقاطرت عليه الشعوب من كل مكان وطلباً للشفاء والدخول في الإيمان . وكان يذهب معهم إلى البيوت والأمكنة التي بها المرضى ، فكان يرشم علامات الصليب المقدسة داعياً بإسم رب يسوع المسيح على المكان فيكرسه ، ولا يعود يدخله الوباء ثانية ، ويشفي كل من كان به من المرضى وعلى هذه الصورة فنى وباء الطاعون من قيصرية الجديدة وفني معه ذكر عبادة الأوثان تقرباً . من حيث أن الجميع أمنوا بإسم رب يسوع المسيح صانع العجائب والآسفية والمعجزات . وهدموا معابد الأصنام ، وأشهروا الديانة المسيحية متعلكة في البلاد ^(٦) .

❖ نقل الجبل وبناء الكنيسة :

كان نتيجة لهذا الحدث الباهر - إيمان الجميع - أن عزم القديس على بناء كنيسة ، وقد سعى معه في ذلك الشعب برغبة وسرور ، غير أنهم بعد ما عينوا المكان الذي تبنى فيه الكنيسة وجدوه

على ركبتيه وصرخ إلى الله العلي قائلاً : « تبارك رب يا من
وضعت لها تخما لا تعدل له » (مز ٤ ١٠ : ٩) . ثم نظر إلى النهر وقال
: « امرك أيها النهر باسم رب يسوع المسيح الذي انتهر البحر لأن
تستقر في مكانك ولا تخطأه . . . « راسماً له شجرة كانت على حافة
الشاطئ حداته . . . فيما كان من النهر وقت الفيضان أن ملكت
مياهه عين ذلك المد ، ولم تقدم شبراً واحداً . فتعجب الناس
وأعلنوا إيمانهم بالله غريرغوريوس . . .

وقد ذهب البعض فيما ذهبوا أن القديس كان قد غرس عصا
التي بيده عند حافة ذلك التل ، وما ليشت أن أخرجت جذوراً ونمت
شجرة كبيرة تأوي إليها الطيور . وأن المياه كانت تكاد تقترب منها
وقت الفيضان ثم تعود إلى المجرى الطبيعي بما فاع عجيب بدون أي
أذى (٩)

الفصل الأول

أَتَاهُ مُرْسَلُونَ مِنْ هَذِينَ كُوْمَانَا الْمَاتَخِمَةَ لِحَدَّ وَدِ اِبْرَاشِيَّةِ ،
وَطَلَبُوا مِنْهُ الْخَضُورَ إِلَيْهِمْ كَيْ يُسَاعِدُهُمْ فِي اِنْتِخَابِ أَسْقُفٍ
لِكُنِيَّتِهِمْ . فَقَبِيلَ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَدَخَلَ إِلَى الْخَفْلِ الْغَفِيرِ الَّذِي حَضَرَ
إِلَيْهِ جَمِيعُ الْإِكْلِيْرُوسِ وَكَافَةُ وِجْهَاءِ الشَّعْبِ ، الَّذِينَ كَانُوا يُعْتَقِدُونَ
فِي أَشْخَاصِ كَثِيرَيْنِ مُعْتَمِدَيْنِ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُظَهَّرِ الْخَارِجِيِّ غَيْرِ

ذلك البحيرة في عشية ذلك اليوم الذي في صباحه كان عتيداً أن يتم التحارب فيما بين الأخوين وحزبيهما . وركع القديس فراح يتولى إلى الله أن ينكشف مياه تلك البحيرة كي يرتفع سبب الخصم من الأخوة .

فِي لَهَا مِنْ أَعْجَوْبَةٍ إِذْ أَنْ تَلَكَ الْبَحِيرَةُ كُلُّهَا قَدْ جَفَتْ ، وَإِنْجَحَى
وَجُودُهَا . وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِّ وَجَدَتِ الْبَحِيرَةُ يَابِسَةً يَكْسُوُهَا الْعَشَبُ
الْأَخْضَرُ كَبْقَيْهِ الْأَرْضِيِّ الْمُفْلِحَةِ الْمُخْصَبَةِ . وَقَدْ حَفْظَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ
لِتَلَكَ الْبَقِعَةِ مِنَ الْأَرْضِ بِنَفْسِ صُورَتِهَا هَذِهِ لِأَزْمِنَةٍ عَدِيدَةٍ . كَمَا شَهِدَ
لَنَا بِذَلِكَ غَرِيقُورِيوسُ النِّصْرَى نَقْلًا عَنْ جَدَتِهِ الْقَدِيسَةِ مَا كَرِينَا (٨) .

فیضان نهر الیکوڈ

أُتى سكان إحدى المناطق إلى القديس يشكرون إليه ، لأن نهر الباكس كان مرات كثيرة يخرج عن حدوده ويعوض الأرض والكرم ، ويلحق بذلك المنطقة الأهلة بالسكان أضراراً بالغة . وكان أهالي تلك المنطقة قد حاولوا مراراً بآنوع وسائل شتى لمنع هذا الفيضان المدمر . ولما لم يجدوا فرعاً من الاستغاثة بذلك الألهة الوثنية ، وجدوا أن أنسج شيء هو الاستغاثة بالقديس غريغوريوس الصانع العجائِب . وبفعل الروح القدس العامل في قديسيه قبل القديس الذهاب معهم إلى المكان الذي كان يفيض منه النهر ، وجثا

في مدينة كومانا مجھولاً من الجميع ، وبasher صنعة الفحامة الحقيرة التي كان يصرف من مكاسبه بها على نفسه ما يلزم للخبز والماء مع أشياء دنية وما تبقى منه من أجرته كان يوزعه على المساكين . فالقديس غريغوريوس عندما فهم منه هذه السيرة العطرة ، حتم بأخذنه إلى الحمام عاجلاً . وأنه بعد غسله يلبس ثوباً لائقاً ويتوجى به إلى المخفل من دون تأخير . وعاد القديس إلى الجموع الحاضرة فوعظهم إلى أن حضر إسكندر إلى هناك وشهود من الجميع باعيرن القبول والكرامة حيث أعلن القديس لتلك الجموع من هو إسكندر الفحام وكيفية سيرته . فصاح المخفل بصوت واحد طالباً من القديس غريغوريوس أن يقيمه لهم اسقاً ، فاتم لهم ذلك بفرح عظيم وقدم الأسقف القديس إسكندر (الشهيد) في يوم رسامته عظة جليلة للشعب ، أظهر فيها عظم الوزنات التي كانت روحه متزينة بها ^(١٠) . وعاد القديس غريغوريوس إلى مقره مجدًا الله في قوة تدبيره وحسن اختياره لمن يرعى شعبه ^(١١) .

❖ لفأء اليه ودىـار :

وفي أثناء عودة القديس إلى مدینته ، بعد سيامة القديس إسكندر الشهيد أسقاً لبلدة كومانا ، وقبل أن يدخل المدينة وجد في الطريق رجلين عبرانيين كانوا قد إتفقا على أن يسخرا به وأن يكتسبا منه إسعافاً ما تحت هذه الحجة وهي أن أحدهما إنطرح في فيما يضاد العفة ، ومخالفه ناموس الله . فمن ثم قد ترك كل شيء وصار يهرب من بلدة إلى أخرى فغيراً معوضاً إلى أن يستقر الحال به

فاحصين عن بواطنهم . الأمر الذي جعل القديس غريغوريوس يشرح لهم مبيناً كيف أن الفحص يجب أن يكون مبنياً على حقائق داخلة ثابتة ، وحسن السيرة ونضج العقل لا على الظاهر فقط . موضحاً لهم خداع المنظر الخارجى . وإذا بأحد الحاضرين يجيئه مستهزئاً قائلاً : أترانـا إذن نختار إسكندر الفحام أسقاً لهذه الكنيسة . .

فما كان من القديس إلا أنه سأله مستفهمًا عمن هو إسكندر هذا راغباً رؤيته ؟ فإستحضره بوحي إلهي أمام الجميع ، وإذا دخل إسكندر في الحال بزيه البالى الأسود ووجهه ويداه أسودتاً من قبل سواد الفحم . ووقف أمام القديس في هزة من الجميع وسخرية . أما القديس فلما تفرس فيه بميل نحوه ، ونطق يسأله عن أصله وموالده وإنـمـا عائلته . وأما إسكندر الفحام فلم يشأ أن يعطي جواباً عن حقائق أحواله . فأصر القديس على طلبه فأخذنه على إفراد ، وحتم عليه بأمر الطاعة المقدسة مستحلفاً أياه بأن يعرفه حقيقته فأجابه حيـثـنـدـ إـسـكـنـدـرـ مـخـبـرـاـ أـيـاهـ عـنـ إـسـمـهـ وـعـنـ كـيـفـيـةـ شـرـفـ مـوـلـدـهـ وـغـنـىـ عـائـلـتـهـ وـنـوـعـ درـاسـتـهـ بـالـعـلـومـ الـفـلـسـفـيـةـ حـيـثـ أـنـهـ بـعـدـ أـنـ شـاهـدـ ذـاتـهـ مـتـمـتـعـاـ بـالـسـعـادـةـ الـعـالـمـيـةـ الـفـانـيـةـ ، وـقـدـ حـظـيـ بـجـمـالـ طـبـيـعـةـ خـلـقـتـهـ قـدـ خـشـيـ بـالـصـوـابـ مـنـ الـأـخـطـارـ الـتـيـ كـانـتـ يـمـكـنـهاـ بـسـهـولةـ أـنـ تـسـقـطـهـ فـيـماـ يـضـادـ الـعـفـةـ ، وـمـخـالـفـةـ نـامـوسـ اللـهـ . فـمـنـ ثـمـ قـدـ تـرـكـ كـلـ شـيءـ وـصـارـ يـهـرـبـ مـنـ بـلـدـةـ إـلـىـ أـخـرـىـ فـقـيرـاـ مـعـوضـاـ إـلـىـ أـنـ إـسـتـقـرـ الـحـالـ بـهـ

الأرض عديم الحركة كأنه مائت وثانية وقف عند رأسه . في حين إجتياز القديس من هناك متسللاً إليه بأن يعطيه صدقة ما يمكنه بها دفن نسيبه المائت المسكين الذي لم يكن له ما يلزم لمصروف الدفن .

فالقديس الذي كان ذا قلب كلّي الحنون نحو القراء ، إذ لم يجد معه من الدرّاهم ما يعطيه قد نزع عنه ثوبه نفسه وطرحه على ذلك المتظاهر أنه ميت . وتبع طريقه مجتازاً غير أن الله كي يظهر إنتقامه من لا يحترم خدامه الإنجيليين قد أمات حالاً ذلك المتظاهر أنه ميت وإشتهر هذا الحادث بواسطة إعتراف اليهودي الحى (١٢) .

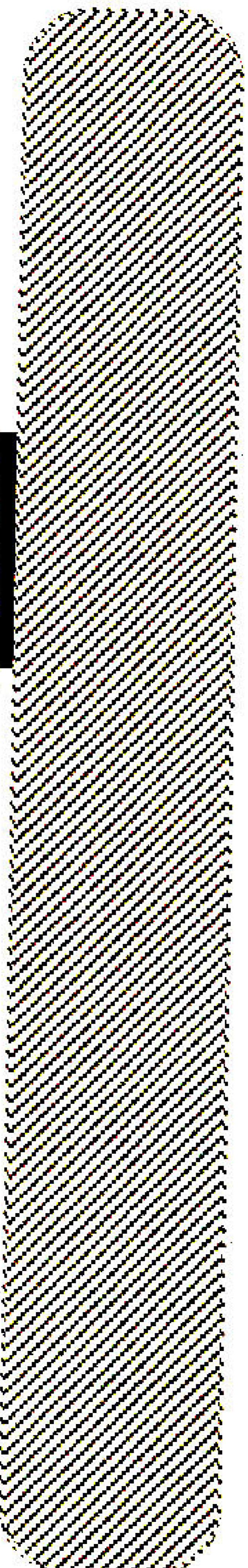
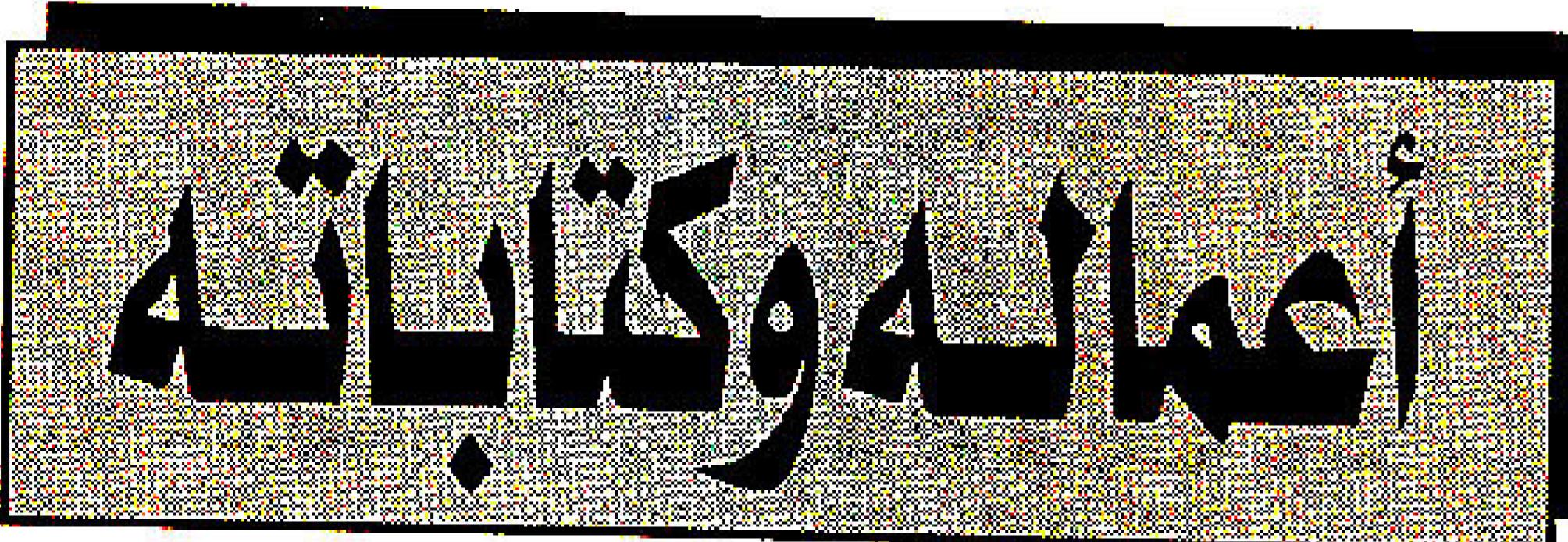
♦ نوبة الكاهن والمرأة الظاهرة ♦

وأما القديس فسهى وبقى يبلى ودموعه نازلة .. فلما أصبح الصباح جاء القس وقت الصلاة وأخذ البركة من الأسقف وأراد أن يدخل الهيكل .. فقال له الأسقف : يا ولدى لا يجب لك أن تدخل الهيكل وأنت نجس . غير أن القس قال له أنا طاهر وأخير منك . فقال له القديس : يا ولدى دمك على نفسك . لأن إنساناً قال لي هو في الخطية . ولما كان في خجلة من الناس جسر ولبس التوفية ، فصرخ للوقت وقال يا أبانا أطلب من رب من أجل لآن النار إلهبت في جسدي وأنا يا أبي رجل خاطيء . لأن الرجل الذي قال لك عندي معه سوط وهو يضربيني . ولما سمع منه القديس هذا طلب من رب بأكثر حاجة من أجله فتركه الملاك في الحال من أجل صلاة القديس . فأما المرأة لما سمعت بما جرى قصت شعرها ، وخلعت عنها ثياب الزنى ، ومضت إلى بيت للعذارى ..

وأما الأسقف القديس فقال للشعب .. الذي بالكنيسة : تحذروا يا أولادي أن تتركوا نساءكم يعيروا خلية الله ، إذا مضوا إلى الكنيسة . ولا يلبسوا شكل الأمم البورانية ولا يتزدوا بزيهم لشأ يغضب رب على عليكم ، وتذهبوا إلى الجحيم . ويا أيها الكهنة نبهوا من كان متغافلاً عن خلاص نفسه لشأ تطالبو به في اليوم العظيم المرهوب (١٣) .

❖ المراجـع :

- (١) القمص فيلوثاوس المقارى : الصادق الأمين فى أخبار القديسين ج١ .
- (٢) الأنبا بطرس الجميل : السنكسار القبطى الجامع ج١ .
- مكسيموس مظلوم : الكنز الشمن فى أخبار القديسين .
- (٣) الأب بولس ضاهر : السنكسار المارونى .
- (٤) البطريريك مكسيموس مظلوم : الكنز الشمن فى أخبار القديسين .
- الأب بولس ضاهر : السنكسار المارونى .
- (٥) إدوارد چيبون : إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ج١ تعریب محمد على أبو درة .
- (٦) الأب بطرس فرماج : مروج الأخبار فى ترجمات الأبرار .
- مكسيموس مظلوم : الكنز الشمن فى أخبار القديسين .
- (٧) نفس المراجع السابقة .
- (٨) الأنبا بطرس الجميل : السنكسار القبطى الجامع ج١ .
- القمص فيلوثاوس المقارى : الصادق الأمين فى أخبار القديسين ج١ .
- Migne, Pater. Gr. Vol. XI.i. Greg. Nyss. vita thaum .
- (٩) الأب بطرس فرماج : مروج الأخبار
- مجلة الصخرة : مقال إغريغوريوس العجائبي - السنة الثامنة - العدد الثاني .
- مكسيموس مظلوم : الكنز الشمن .
- (١٠) الأب بولس ضاهر : السنكسار المارونى .
- (١١) الأب بطرس فرماج : مروج الأخبار .
- مكسيموس مظلوم : الكنز الشمن .
- (١٢) الأنبا بطرس الجميل : السنكسار القبطى الجامع ج١ .
- رينيه باسيه : السنكسار القبطى اليعقوبى ترجمة القس صموئيل السريانى ج١ .
- (١٣) رينيه باسيه : السنكسار القبطى اليعقوبى ترجمة القس صموئيل السريانى ج١ .



The Creed

❖ إيمان الإيمان :

كان من أهم أعمال القديس غريغوريوس العجائبي . فقد جاء في مقدمة الأعمال الأساسية في تعليم الموعوظين^(١) «طالبي العماد» . ويحكى القديس غريغوريوس النيصي عن جدته القديسة ماكرينا^(٢) إذ كانت إحدى تلميذات القديس غريغوريوس العجائبي . أنه أعطى هذا القانون في رؤياه بطلب من السيدة العذراء للقديس يوحنا الرائي (كما رأينا من قبل) والجدير بالذكر أيضاً هو ظهور السيدة العذراء له . إذ يعتبر إلى حد ما أول ظهور معروف لوالدة الإله بعد صعود جسدها تقرباً . وقد سجلت التقاليد الشرقية هذا القانون^(٣) . وجاءت تعبيراته قوية ترد على كافة الجماعات الهرطوقية وكان هو السابق لقانون الإيمان النيقاوي سنة ٣٢٥م وأخذ عنه كثيراً وجاءت بعض عباراته تحمل نفس المعنى أن لم تكن الحروف أيضاً . وهذا نصه^(٤) :

أنه لا يوجد إلا «إله واحد» . أب للكلمة الحية ، الحكمة الجوهرية . القدرة الأبدية . أب «كامل» لإبن «كامل» . والد لإبن الوحيد . ولا يوجد سوى سيد واحد . وهو وحيد من واحد . إله من إله صورة اللاهوت وجوهره . كلمة فاعلة . حكمة حاوية شبه كل شيء . قدرة صانعة كل المخلوقات . إبن غير منظور لأب غير منظور . إبن عدم الفساد من أب عدم الفساد . إبن فاقد الموت لأب فاقد الموت . إبن أزلى لأب أزلى . ولا يوجد إلا روح قدس واحد .

. وهو يعتبر مرجعاً قوياً في تاريخ التعليم المسيحي في عصره . وهو محفوظ للآن في بعض الترجمات الإنجليزية والسريانية .

❖ شِلَمْ مَعْنَفَدُ الْثَالِوثَ الْفَدُوْهُرُ : On The Trinity

وكان له أثر ملحوظ في تثبيت العقيدة المسيحية . إذ أنه تسلم هذا التفسير في رؤياه من القديس يوحنا اللاهوتي كما أشرنا سابقاً وهو محفوظ باللغة الإنجليزية ضمن مجموعة آباء ما قبل نيقية ^(٧) .

❖ رِسَالَةُ إِلَىٰ ثِئُوبُوْمَبُلُونُ : (٨)

On The Impassibility and possibility of God

حول عدم قابلية اللاهوت للألم . ويرد فيها على النظرية الإغريقية التي تقول بعدم قدرة الله على العاطفة والمعاناة وأن الله ليس بمقدمة يمكن أن تعانى الآلام . وأنه حرفياً أحکامه وبعثاته الإرادية أبطل ابن الله الموت مبرهناً عدم إستحالتها . وهو حديث يغلب عليه الطابع الفلسفى الأفلاطونى . يحتمل أن يكون محفوظاً إلى الآن في بعض الترجمات السريانية فقط .

❖ كَذْلِكَ لِلْفَدِيْسِينَ وَالشَّهَادَاءِ : (٩)

On All The Saints

إذاً لما خمدت نار الإضطهاد بموت داكيوس قيسار . رجع

وهو الأخذ جوهراً من الأب . وبالإبن قد أرسل للبشر . وهو صورة الإبن وكامل نظيره . هو علة الحياة للأحياء وهو حياتهم . الينبوع المقدس والقداسة الفائضة التقديس . الذي به عرف الإله الأب . وهو في الأشياء كلها . وفوق الأشياء بأسرها . والإبن الإله الذي هو في كل شيء . الثالوث كامل من دون إنقسام ولا تغيير في مجده وأبديته وملكه . ولا يوجد في الثالوث شيء مخلوق أو تابع . ولم تحدث له إضافة لا قبل الوجود (وجود العالم) ولا بعد ذلك . ولم يكن الإبن من دون الآب ولا الروح القدس من دون الإبن . بل هناك عدم تغيير وعدم إستحالة لذات الثالوث للأبد أمين .

وفي هذا القانون وردت عبارة تنطق صراحة بإنبات الروح القدس من الآب . وقد أستند إليها الأب مرقس الأفنسى ^(٥) فيما أبدى من ملاحظات على أضاليل اللاتين في مجمعهم المنعقد في فلورنسا ١٤٣٩ م ، وقد تناول أيضاً جميع البدع والهرطقات التي ظهرت منذ فجر المسيحية حتى عصره .

❖ مدحيم أوريجانوس : Pangyric addressed to Origen

يعتبر من الأعمال الأساسية للقديس غريغوريوس والأولى أيضاً ^(٦) ، الخطاب الذي أمندح فيه معلمه أوريجانوس ، الذي كتبه عند مغادرته مدرسة معلمه العظيم . ويحتوى وصفاً دقيقاً جداً في قدرات وطرق تدريس معلمه . إذ وصفه « الرجل اللاهوتي الملهم من الله . كما يحتوي على مناظرة حرجية بين الفلسفة الوثنية والمسيحية

القديس إلى رعيته الخجوبة منه صانعاً الإفتقاد العام للإبصارية فإهتم أولاً بالإحتفال بكرامة أجساد أولئك الشهداء الذين قدموا دمائهم وحياتهم من أجل حفظ وديعة الإيمان بال المسيح واضعاً إياها في الأمكنة اللائقة موزعة في كنائس الأبروشية وأضعاً طقساً للاحتفال بأجسادهم . راسماً بأن يحتفل بعيد سنوي لذكرى جهادهم وأن يكون مسموحاً به إستعمال الأفراح الجسدية أيضاً بولائم وضيافات مسيحية . وبهذه المناسبة وضع هذه المقالة على كرامة الشهداء وجاءت عباراتها عذبة مفرحة .

ويقول القديس غريغوريوس النيصي (١٠) : أن القديس غريغوريوس العجائبي قصد بهذه الإحتفالات أن يوافق إنعطافات عبدة الأصنام نحو أفراح هذه صفاتها . كانوا اعتادوها منذ سنين قديمة في إحتفالات أعيادهم حتى أنه بهذه الطريقة أيضاً يعطي سهولة لاكتسابهم إلى اعتناق الديانة المسيحية .

❖ نفسيه سفر الباحمه ❖

The Metaphrase of Ecelesiastes .

وصفه القديس جيرروم (٤٣٠ - ٣٤٢) م (١٢) وهو أحد معلمى الكنيسة الغربية ، بأنه قصير ومفيد جداً إذ جاءت كافة عباراته سهلة الفهم . وقد ظن البعض خطأ أنه منتب للقديس غريغوريوس النزيزى ، ولكن معظم الخطوطات والمطبوعات أكدت أنه للقديس غريغوريوس العجائبي (١٣) .

❖ مقال حول كيفية قبول المرتدين :

جاء في وقت كانت تعكر صفاء الكنيسة بعض الهرطقات . وكثرت فيه الإستفسارات من الأساقفة الذين حوله حول كيفية قبول أمثال المرتدين والمرهظين . و موقفهم إزاء طقوس وقوانين الكنيسة . جاء فيه تعليم بعدم إعادة العمودية للذين سقطوا في البدع والهرطقات (١٤) . وهذا ما أيده القديسان كبريانوس أسقف قرطاجنة الشهيد (٢٠٠ - ٢٥٨) م والقديس فرميليانوس أسقف قيصرية كبادوكية (٢٣٢ - ٢٦٨) م ، والقديس ديونيسيوس البابا الإسكندرى (٢٤٨ - ٢٦٥) م وكافة أساقفة الشرق (١٥) .

❖ نظام قبول التائبين :

كتب أحد الأساقفة الخاضعين لغريغوريوس يستوضح كيفية معاملة التائبين (١٦) . فأجابه غريغوريوس برسالة تعد مرجعاً في الكنيسة الأرثوذكسيّة في موضوع التوبّة والتائبين فقال : يتم البكاء خارج الكنيسة عند مدخل الكنيسة . ويضرع التائب إلى المؤمنين لدى دخولهم إلى الكنيسة أن يصلوا لأجله . والإصغاء الكلمة يجري داخل مدخل الكنيسة في الرواق الخارجي حيث ينتظر التائب حتى خروج الموعوظين وليس مع الأسفار والعقيدة ثم يخرج لأنّه لا يزال غير لائق للصلوة والمساجدون منهم يسجدون عند المدخل ويخرجون مع الموعوظين ثم يقبل التائب بعد ذلك مع المؤمنين ولا

- ٢ - لا تعامل النساء اللواتي أغضبهن هؤلاء القوم كمن ارتكبن الفحشاء بل يجب الفحص عن سيرة كل واحدة منهن سابقاً فإذا كانت من الفاسقات تعامل كإحدى الزواني .
- ٣ - أن كان من تجاسر من المسيحيين على سلب إخوته ونهبهم أثناء هجوم الأعداء وإحتلالهم يجب قطعه من الشركة لثلا يحل غضب الله على الشعب . ولا سيما على رؤساء الأساقفة إذا تهاونوا في الفحص عن هذه الأمور .
- ٤ - أن دعوى البعض أنهم وجدوا هذه الأموال أو البضائع أو الأملاك . أو أنهم هم أفسسهم خسروا ما يعادلها قيمة لا ينقد لهم من التبعية ويجب أن يبعدوا من الصلاة مع المؤمنين .
- ٥ - أن الذين تبلغ بهم القسوة أن يحرزوا على الأسرى الذين تمكنا من الهرب من وجه المغاربة الغربياء يستحقون أن تنزل عليهم الصواعق . ويجب القيام بإجراء تحقيق عن مثل هذه الحوادث ويعين أشخاص لهذه الغاية .
- ٦ - أما الذين إنضموا إلى المغاربة الغربياء وشاركونهم في النهب وسفك الدماء أو قدموا خدمتهم للأعداء . لا يسمح لهم بأن يكونوا مع السامعين إلى أن يجتمع الآباء والقديسون ويتفقوا كلهم على ما يراه الروح القدس أولاً ثم هم أنفسهم .
- ٧ - أما إذا رجعوا إلى أنفسهم وردوا ما سلبوه ونهبوا فيمكن قبولهم مع الراكون .

يخرج مع الموعوظين ثم بعد هذا كله يسمح له أن يشتراك في الأسرار المقدسة .
ويحتمل أن تكون هذه الرسالة جزءاً من الرسالة القانونية المعرفة .

❖ الرسالة القانونية :

The Canonical Epistle

وضع هذه الرسالة الكنسية عام ٢٥٦ م (كما يقول ميلياتس في المجلد الثاني من السجلات المجمعية) ، ردًا على بعض استفسارات الأساقفة الخاضعين له حول الحالة المعنوية التي نشأت من النكبات التي اعترضت الإقليم إزاء هجمات القوط والبورانيين ^(١٧) غير أنها حوت معلومات دقيقة عن وضع الكنيسة في غضون القرن الثالث . ولا تزال هذه الرسالة موجودة في الترجمات الإنجليزية والسريانية . وهي مقسمة إلى أحد عشر فصلاً ^(١٨) . وهذا نصها :

- ١ - أن من أسرهم الأجانب فأكلوا معهم لا يعاملون كمن أكل من ذبائح الأصنام ، ولا سيما قد شاع عند الجميع أن هؤلاء الأجانب لا يذبحون للأصنام . والرسول يقول : «أن الطعام لأجل الجوف والجوف لأجل الطعام وسيبيد الله هذا وذاك» (أ كو ٦ : ١٣) . ثم أن المخلص نفسه قال : «ليس ما يدخل الفم ينجز الإنسان بل ما يخرج من الفم هو الذي ينجز الإنسان» (مر ٧ : ١٥) .

٨ - أما الذين ثبتت عليهم التهمة بوجود أشياء من أموال غيرائهم ما تركه الغزاة الغرباء في بيوتهم أو حقولهم فيحكم عليهم بأن يكونوا مع الراكونين وإذا اعترفوا طوعاً يقبلون مشتركين في الصلاة .

٩ - يمنح هذا الإمتياز الأخير من لا يطلب مكافأة على ما اكتشفه أو تعويضاً لأى سبب من الأسباب .

١٠ - يقيم النادبون على خطاياهم خارج بوابة الكنيسة والسامعون داخل مكان الصلاة في الرواق مع الموعظين والراكونين داخل باب الكنيسة . أما المشاركون في الصلاة في بين الذين يتناولون من الأسرار ثم المشتكون في الأسرار (١٩) .

❖ مقال حول الإيمان برسالة المسيح (٢٠) .

The Twelve GTopics on The Faith

أنه يجب أن نؤمن من أجل تجسد وتأنس ابن الله يسوع المسيح ربنا . وبدأ بأخبارنا الساموس والأنبياء وشهدوا الرسل وبشروا أنه الرب ظهر بالحقيقة يؤدب وينطق .

١ - الذي يقول أنه بفكر ظهر المسيح في العالم ولا يعترف أنه أتي بالجسد على ما هو مكتوب فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أن المسيح ظهر في العالم ظهوراً فكريأ . الذي ولد في بيت لحم ، ولما تمت الأيام ليختتن ولما حمل على ذراعي البر تبشيرأ أيضاً في العالم بالأمانة وتبشير الناس بملكوت السموات

سمعان ، وكما خضع لأهله وعمد في الأردن . وسمر بالمسامير على الصليب وقام من الموت . وقيل عنه أنه قلق بالروح ، وحزن بالنفس وتالم بالجسد . وهذا المثال لكل واحد من الآلام التي بيته الأنجليل المقدسة لكي نعلم كمال تأله ولكي يظهر أنه ولد إنسان في العالم وظهر بين الناس شبيها بهم إلا الخطية . ولد بالجسد في بيت لحم كإله وعرفوه الملائكة من السماء أنه خالقهم فسبحوه وبарьوه وهو ملفوف بالحرق في مذود . ويقولوا المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة (مت ٢ : ١٤) ربي في الناصرة وظهر كإله في وسط المتأدين وهم باهتون على تأدبه ، وليس هو زمان بلوغه أعني بلوغ جسده . وعمد في الأردن ولم يتعمد كمثل من يأتي ليتطهر بل يهرب لنا شركة الطهارة . جرب في البرية وما يستوجب التجربة ليجرينا نحن وظهر ذلك بين يدي من يجريه لكي يتبين له ذلك ، أنه محال من أجل ذلك يقول تقروا أنا أغلبت العالم (يو ١٦ : ٣٣) .

لم يضع مثلاً للاهوته بل يظهر ناسوته أنها تكون ظافرة لوجع الموت والفساد لكي كما دخلت الخطية بالمرأة وبالخطية ملك الموت على كل البشر يكون أيضاً بالجسد أزال الخطية وألقاها للدينونة بالجسد . والذى يزرع للخطية والمحرب غالب وبطل الموت ، لا يكون بعد ملك ثم أبطل الغدار بتكثير الجسد . وظهر بكر القيمة ورأس البر تبشيرأ أيضاً في العالم بالأمانة وتبشير الناس بملكوت السموات

ويكون بين الناس وبين الله شركة على هذه الموهبة . فلنحمد الآب الذي أسلم ابنه وحيده عن حياة العالم كله ولنحمد الإبن الذي بذل نفسه وحده عنا خلاصاً ولنحمد الروح القدس الذي يعمل فينا يحيينا ويهب لنا مواهب الشركة مع الله . فلا تفحص عن قول الآناجيل بمناظرات ميتة وأسئلة مشتبة بلا نهاية وحول الألفاظ فقط . ولكن لنعمل نحن بأعمال الإيمان ولنحب السلامة ولنطهر القلوب المتشدة ولنحفظ الإتحاد ولنزرع الخبطة التي بها نشكر الله .

كما أنه لا نستطيع أن نعلم بالدهور أو بالأزمنة التي جعلها الآب تحت سلطانه . ولنفهم أن للأزمان تماماً وظهور الدهور الآتية وظهور القضاء ومجيء ابن الله ومجازاة كل واحد بأعماله وميراث ملوك السموات كذلك لا يجب لنا أن نعلم كيف كان تجسد المسيح .. هذا السر هو عظيم على ما هو مكتوب . أحقياته من يقدر أن يدركها وأنه قطع من أرض الأحياء . ولكن يجب أن نؤمن أنه ابن الله بالحقيقة . ولد إنسان بالجسد وظهر على الأرض وصار إنساناً مع الناس بالشكل غير الخطية على ما في الكتب . ومات هنا وقام من بين الأموات على ما هو مكتوب وصعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب وهو يأتي لدنيونة الأحياء والأموات كما هو مكتوب . ولشألا يستغلي مقارنة الكلام بعضنا البعض فيكرر قوم بكلام الإيمان فيائى عليهم ما قاله أن إسم الله يفترى عليه في كل حين في الأم من أجلكم . (رو ٢٤ : ٢٤) .

٢ - الذى يقول أن جسد المسيح بغير نفس أو بغير عقل ولا يعترض به أنه تام في كل شيء وهو واحد وهو هو كما هو مكتوب فليكن محروماً .
كيف يقال عن جسد المسيح أنه بغير نفس وبغير عقل . والقلق وحزن القلب ووجع القلب ليس هو للجسد بل هو للنفس وليس للنفس الغير عاقلة وليس للإلهوت . ولم نكن نفكر في الكلمة الذي تجسد بجسده متالم على ما هو مكتوب . أنه احتمل أمراضنا وحمل أوجاعنا والقلق والحزن ووجع القلب هو على النفس . والتعب والنوم المتشدة ولنحفظ الإتحاد ولنزرع الخبطة التي بها نشكر الله .

٣ - الذى يقول عن المسيح أنه إنخذ جزءاً للإنسان ولا يعترض به أنه إنخذ شيئاً في كل شيء إلا الخطية على ما هو مكتوب فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أنه إنخذ المسيح جزءاً من الإنسان وهو يقول أنى أبذل نفسي دون خرافى (يو ١٥ : ١٥) وجسدي هو طعام حقاني . وأن الذى يأكل من جسدي ويشرب من دمى فله حياة أبدية (يو ٦ : ٥٣ - ٥٥) .

٤ - الذى يقول عن المسيح أنه جماد متبدل أو إستحال ولا يعترض أنه غير جماد في روحه وهو غير هالك بجسده على ما هو مكتوب فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أن المسيح جماد متبدل . أو أنه يتغير وهو

كيف يقول أحد أن آخر هو المتألم وآخر هو الغير متألم وهو
الرب يقول : أنه سوف يتالم ابن البشر بالآلام كثيرة ويقتل وفي اليوم
الثالث يقوم (مت ١٦ : ٢١) أنه إذا رأيتم ابن الإنسان جالساً عن يمين
القوة (مت ٢٦ : ٦٤) وأيضاً سوف يأتي ابن الإنسان في مجد أبيه
(مت ١٦ : ٢٧) .

٨ - الذي يقول أن آخر هو ابن الله الموجود قبل الدهور وآخر هو
الذي كان من بعده ولا يعترف أنه قبل كل شيء وهو أيضاً من
بعد . على ما هو مكتوب . فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أن آخر هو الإبن الموجود قبل الدهور وآخر
هو الذي كان من بعده فالرب صرخ قائلاً : أنه من قبل أن يكون
إبراهيم كنت أنا (يو ٨ : ٥٨) . وأيضاً كما أنت أنت أيها الآب في
وأنا فيك (يو ١٧ : ٢١) . وأيضاً أني ذاذهب إلى أبي (يو ١٦ : ١٠) .

٩ - الذي يقول عن المسيح أنه مولود من زرع إنسان مثل سائر الناس
ولا يعترف أنه مولود من الروح القدس ومن مريم العذراء
القديسة وتجسد من زرع داود بالجسد على ما هو مكتوب .
فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أن المسيح ولد من نسل إنسان من العذراء .
والملاك يبشر مريم فأجابته البتوء : كيف يكون لى هذا ولست أعرف
رجالاً . فقال لها أن الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك من
فليكن محروماً .

الرب القائل : أني أنا الرب لا أتغير (مل ٣ : ٦) وأيضاً أنه لم يختلف
نفسه في الجحيم ولا جسده رأى الفساد . (مز ١٦ : ١٠) .
٥ - الذي يقول عن المسيح أنه إنسان قام في ناحية وكلمة الله مفردة
في ناحية ولا يعترف أن الرب يسوع واحد كالمكتوب . فليكن
محروماً .

كيف يقول أحد أن المسيح إنسان قام مفرد بذاته وهو الرب
يقول : « لكنكم تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان يقول الحق الذي
سمعه من الله (يو ٨ : ٤) فإذا ليس هو إنسان أسلم نفسه عنا بل هو
الرب وحده أسلم نفسه عنا من أجل ذلك هو يقول « وأنقض هذا
الهيكل وأنا أبنيه في ثلاثة أيام (يو ٢ : ١٩) وكان يقول من أجل
هيكل جسده . (يو ٢ : ٢١) .

٦ - الذي يقول أن المسيح تخلص ولا يعترف أنه مخلص العالم علي
ما هو مكتوب فليكن محروماً .

كيف يقول أحد أن المسيح تخلص وهو الرب قائلاً : أني أنا
الحياة (يو ١١ : ٢٥) وأنا أتيت لتكون لهم حياة « (يو ١٠ : ١٠) . وأن
الذى يؤمن بي لا يرى الموت بل يرى الحياة الأبدية (يو ٥ : ٢٤) .

٧ - الذي يقول أن آخر هو المتألم وآخر هو الغير متألم ولا يعترف أن
الكلمة الغير متألمة تالم بالجسد الغير متبدل على ما هو مكتوب .
فليكن محروماً .

أجل ذلك الذى تلديه قدوس ويسمى ابن الله (لو ١ : ٣٤ - ٣٥) .
وأيضاً الملائكة يقول ليوسف لا تحف أن تقبل مريم إمرأتك الذى تلده
هو من الروح القدس . ستلد ولداً يسمى إسمه عمانوئيل الذى
تفسيره الله معنا (مت ١ : ٢٠ - ٢٣) .

١٠ - الذى يقول أن كلمة الله إتخذ إنساناً تماماً مثل واحد من الأنبياء
ولا يعترض أنه هو تجسد من العذراء وصار إنساناً . الذى ولد فى
بيت لحم . وترى فى الناصرة . وتقدم فى السن وأنه أكمل أيامه
ليظهر للشعب . وتعبد فى الأردن . والأب يشهد له أن هذا هو
ابن الحبيب على ما هو مكتوب . فليكن محروماً .

كيف يقال عن المسيح أنه إتخاذ رجلاً تماماً وهو مثل واحد من
الأنبياء وهو رب الذي صار إنساناً من لحم العذراء . من أجل ذلك
هو مكتوب ابن الإنسان الأول من الأرض هو أرضي هو لأنه خلق من
الأرض وإلى الأرض ذهب . والثاني آدم هو من السماء نزل الكلمة
صار إنسان وطلع أيضاً إلى العلو . من أجل ذلك يسمى آدم الأول
وآدم الأخير . كما أن الفعل يبين أن الثاني هو من الأول من أجل

التجسد مثلما تجسد فسمى ابن البشر وهو المسيح . هكذا شهد عنه
إن الإنسان الثاني هو مخلص الأول من أجل ذلك نزل لينجيه .
(راجع يو ٣ : ٣١ ، ١٥ : ٤٥ - ٤٧) .

١١ - الذى يقول عن جسد المسيح أنه يساوى للاهوته ولا يعترض به
أنه موجود فى شكل الله الكائن قبل الدهور . ثم أخلى ذاته
وإتخاذ له صورة العبد على ما هو مكتوب . فليكن محروماً .

كيف يكون الجسد الذى كان من بعد زمان يقال أنه مساوى
للاهوت الذى هو قبل كل زمان ويسمى مساوى للذى هو واحد مع
طبيعته وخاصيته الغير مستحيلة .

١٢ - الذى يقول عن جسد المسيح أنه غير مخلوق ولا يعترض أنه
كلمة الله غير مخلوقة . وتتجسد من المخلوقين البشريين إلا الخطية
وظهر إنساناً . على ما هو مكتوب . فليكن محروماً .

كيف يقال أن الجسد غير مخلوق وكل جسد غير مخلوق هو
غير متألم وغير مجريب وغير ملموس والمسيح لما قام من بين الأموات
أرى لتلاميذه أثر المسامير والطعنـة وجسـ جسـه وأيضاً أن الأبواب
مغلقة ودخل من غير مفتاح لـ يـ يـهمـ قـةـ لـاهـوـتـهـ وـتـحـقـيقـهـ جـسـهـ .

❖ مـيمـرـ كـيدـ الـظـهـورـ الـاهـوـتـ ❖

On The Holy Theophany

عظة تأملية فى آيات عماد السيد المسيح المدونة فى بشاره متى
الرسول (٢١) وهو مقال يوضح قدرة هذا القديس فى تجسيم
الأحداث . وبراعة فائقة فى إظهار مدى إتضاع يوحنا المعمدان

❖ تفسير إنجيل متى :

On The Gospel of Matthew

وقد سجل لنا هذا القديس عظات تفسيرية لأيات الإنجيل بحسب ما كتبه متى البشير وقد وجدت بعض المقتطفات منها حول الآية الثانية والعشرين من الأصحاح السادس : « سراج الجسد هو العين » وهي محفوظة باللغة الانجليزية في مجموعة آباء ما قبل نيقية وهذا نصها (٢٢) :

العين البسيطة (الفريدة) هي الحب الحقيقي الغير زائف . لأنه عندما يكون الجسد منيراً بها ، فإنها تبقى قوية . لأن ما تراه في الخارج يكون مطابقاً لما تعتقده داخلياً .

أما العين الشريرة فهي الحب الكاذب . الذي يدعى أيضاً (الرياء) وبه يكون جسد الإنسان كله مظلماً . لأنه بينما هو في الخارج يخرج كلمات تبدو وكأنه في النور ، فالتعبير عما في الداخل يبدو ظاهراً لأن الظلمة ربما تكون داخل الإنسان وخارجه .

كما أنه يوجد أولئك الذين هم في الحقيقة ذئاب ، ومع ذلك فهم يتغطون بأغطية الماشية أمثال هؤلاء الذين يغسلون خارج الكأس والصحفة ولا يفهمون أن داخل هذه الأشياء ما زال قذراً . لأن الخارج وحده لا يعطي النقاء .. ! .

قال : « أحنى يوحنا رأسه كعهد في ملة الخبة لسيده قائلًا له : أنا محتاج أن أعتمد عليك ... » (مت ٣ : ١٤) .

« ما أنا إلا مصباح لنعمتك . إنني أعرف مقدار الفرق بين التراب والخالق . بين الطين والفحارى . وعلى الرغم من إنك محجوب بسحابة جسدك النقي ، إلا أنني ما أزال قادرًا على تمييز روبيتك » .

واعتراف يوحنا بنعم الله عليه منذ ولادته .

« إنك أعطيتني منذ طفولتي موهبة صنع المعجزات فإذا قد ولدت أزلت عقم أمي التي حملتني . وإذا أنا بعد طفلاً شفيت أبي من صمته ... »

وتعرض موقف الكنيسة الأولى من الميلاد البتولي . ومكانة السيدة العذراء في الكنيسة فقال في معرض حديثه على لسان يوحنا :

« أما أنت فإذا ولدت من العذراء حسب مشيئتك ، وحسب معرفتك أنت وحدك فإنك لم تفقدها بتوليتها بل حفظتها لها وفي بساطة أعطيتها لقب أم . مما حالت بتوليتها دون ولادتك وما أضرت ولادتك بتوليتها . هذا الأمران النقيضان الولادة والبتولية ترافقاً لفرحة واحد . إذ أن هذا عمن لديك وحدك يا مبدع الطبيعة » .

لذلك يقول أخلص في دحض ظاهرية أولئك الأشخاص ، أن
كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلم كم يكون ؟

خلاصة القول : أنه لو كان الحب الذي يبدوا لك نوراً حقيقة
هو زائف مقابل الظلم الذي سببه بعض الرياء الخفي داخلك . تفكر
جيداً ماذا ينبغي أن تفعل بخطاياك الجلية .

❖ هيا مرعيه البشارة المديدة :

On The Annunciation to The Holy Virgin .

وهي عظات تأملية حول البشارة بالتجسد الإلهي وكرامة رئيس
الملائكة الجليل غبرיאל المبشر ، وهي محفوظة باللغة الإنجليزية في
ثلاثة عظات في مجموعة آباء ما قبل نيقية (٢٣) .

**تكلمت في العظة الأولى عن كرامة العذراء مريم
واختيارها دون غيرها .**

❖ « اختارت النعمة مريم العذراء دون سواها من بين كل
الاجيال . لأنها بالحقيقة قد برهنت على سمو عقلها في كل
الأمور . ولم توجد امرأة قط من بين كل النساء في عقب الأجيال
مثلها » .

❖ « لقد اشتهرت غالبية الآباء الطوباويين ، البطاركة
والأنبياء . أن يروا الله لكنهم لم يحظوا بذلك . فالبعض من

خلال رموز في روئي ، والبعض الآخر خلال السحاب تمعنوا بسماع
صوته ..

أما مريم العذراء الطاهرة ، فهي الوحيدة التي أعلن لها رئيس
الملائكة غبرائيل بطريقة جلية مبشرًا إياها بالبشارة المفرحة .
تقبلتها ، وهكذا أخبت لنا « اللؤلؤة كثيرة الشمن » .

**وتعرض لعقيدة الكنيسة الأولى في شخص السيدة
العذراء فقال :**

❖ « أنها لم تكن مثل العذراء الأولى (حواء) التي كانت
في الفردوس . لكنها لم تحفظ إتزان فكرها . فأصفت بدون حذر
لحديث الحبة وهذا أفسدت أفكار ذهنها وحملت بانخداعها سم
الانخداع . وموته المهلك لكل العالم . أما مريم العذراء بفضليتها
رفعت عن كل المؤمنين الامهم وفيها وحدها صار إنصلاح سقوط
هذه الأم الأولى » .

❖ وقد وضع فكره الخلاصي في هذه الفقرات :

❖ « اليوم يتهلل أدم بعد شفائه مع ربوت الملائكة ، طائراً
نحو السماء . اليوم تضيء نعمة الله البشرية ورجائزها الغير منظور ،
خلال هذه النافذة المدهشة للمناظر السامية . أنه إعلان واضح للسر
المكتوم منذ الأجيال » .

❖ « كما أن الينبوع المتدفق ينبع مجاري مياه . هكذا أيضاً هذا الينبوع الدائم التدفق وال دائم الحياة يفيض نوراً لكل العالم » .

❖ وقتكم أيضاً عن اتضاع الله العجيب في سر التجسد .

❖ « في المذود المخصص للحيوانات العجم . إضطجع كلمة الله ليقدم للبشرية كلها تلك التي صارت غير عاقلة بإرادتها بصيرة العقل الحقيقي » .

❖ « في الموضع الذي أكل فيه القطيع ، رقد الخبز السمائي لكنى يقدم قوتاً روحياً لأولئك الذين يعيشون على الأرض بكل الحيوانات » .

❖ وفي عظته الثانية مدح البتوالية في شخص السيدة العذراء فقال :

❖ « أنها لم تضطرب من الرؤيا الملائكية كغالبية الأنبياء ، لأن البتوالية الحقيقة فيها نوع من التشابه والمساواة مع الملائكة . أن العذراء مريم حافظت على شعلة بتوليتها دون أن تنطفئ وثابتت في أن لا تنسخ . فكانت أشبه بإنسان شريف يرتدي لباساً لاماً يخشى أن يمسه وسخ » .

❖ « أن من يحفظ سراج بتوليتها غير منطفئ يستحق أن ينال

أكليل الخلود الذي لا يذبل . ومن حفظ نفسه في ثوب العفة غير الدنس ، يؤخذ إلى جمال البر السرى .

❖ ومن ثابر واقترب من الدرجة الملائكية أكثر من غيره يتمتع حقاً بالحمل الإلهي » .

❖ « كانت تدعى العذراء مريم الذي تفسيره « الاستارة » . وأى شيء يضفى أكثر من نور البتوالية » .

❖ « إن كان هو أمر مطوب للغاية أن تمتلك قلباً بتولاً « نقى من الخطية » فكم بالأحرى حينما يكون جسد ذاك الذي يتغنى بتولية الروح هو نفسه أيضاً بتولاً » .

وفي هذه العظة أيضاً وضع لنا القديس غريغوريوس شرحاً بسيطاً جميلاً لتسبيحة السيدة العذراء الواردة في بشاره القديس لوقا (لو ١: ٤٦ - ٥٥) . وهو تأملاً بلغاً يحوى منطقاً لا هو تيأقوياً وإعلان فرصة الإيمان والخلاص لكل العالم فيقول : لقد تحدثت العذراء عن الأمور القديمة وما تحقق في ميل الزمان ، موجزة في حديثها أسرار المسيح .

❖ لأن القديم صنع بى عظام وإن اسمه قدوس : « فقد جعلنى والدة الإله وحفظنى عذراء » .

وهنا يعلن بوضوح فكر الكنيسة الأولى عن القديسة مريم أنها والدة الإله .. مريم العذراء .

❖ هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبى : بواسطة أحشائى تجتمع كل الأجيال لتقديس فهو الذى يبارك الكل : الرجال والنساء .. الشبان والصبيان والشيوخ .

❖ صنع قوة بذراعه : لأجل نفعنا نحن . نحارب بها الموت والشيطان ، ومرق صك خطاياانا .

❖ شتت المستكبرين بفكير قلوبهم : حقاً لقد شتت أبليس وكل قواته الشريرة . لأنه تعجرف فى قلبه . إذ تجاسر فقال : (أصعد فوق مرتفعات السحاب . أصير مثل العلي) . وهكذا وضع النبي كيف تشتت بقوله (لكنك إنحدرت إلى الهاوية) . (أش ١٤ : ١٥-١٤) .

❖ أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين . هذه العبارة تشير بإختصار إلى إنحدار اليهود وضم الأم في الإيمان . لأن شيخوخ اليهود وكتبة الناموس ، والذين تنعموا بفيض النعم يستخدمو ما نالوه إستخداماً شريراً ، وإستغلوا سلطانهم بطريق غير مشروع . لذلك أنزل لهم رب عن كراسيهم نازعاً عنهم النبوة والكهنوت والتشريع والتعليم . وهكذا فقدوا ميراثهم الأبوى ،

وذبائحهم وأعيادهم وكل الإمميزات الأخرى . وعوضاً عنهم إرتفع المتضعون (أى شعوب الأمم) المتعطشون للبر ، فإنها إذ كانت تعرف إنحطاطها وجوعها نحو معرفة الله ، إلتمسـت الكلمة الإلهية ولو لينالوا الفتـات . لهذا إمتلأوا بـغنى الأسرار الإلهية .

❖ عـضـد إـسـرـائـيل فـتـاه لـيـذـكـرـ رـحـمـة : لـكـنـ لـيـسـ أـىـ إـسـرـائـيلـ بـصـورـةـ عـامـةـ بـلـ (فـتـاهـ) . أـىـ الذـىـ قـبـلـ الإـيمـانـ بـالـمـسـيـحـ وـصـارـ مـسـيـحـاـ وـلـمـ يـعـدـ بـعـدـ يـهـوـدـيـاـ .

وهـنـاـ يـكـشـفـ لـنـاـ الـقـدـيسـ عـنـ نـظـرـةـ الـكـنـيـسـةـ الـأـولـىـ لـ (إـسـرـائـيلـ) . أـنـ الشـعـبـ الـيـهـوـدـىـ لـمـ يـعـدـ بـعـدـ (إـسـرـائـيلـ) وـأـنـ كـلـمـةـ (إـسـرـائـيلـ) الـوـارـدـةـ فـىـ الـكـتـابـ صـارـتـ فـىـ ضـوءـ الـعـهـدـ الـجـدـيدـ هـمـ الـمـؤـمـنـوـنـ بـالـرـبـ يـسـوـعـ . أـمـاـ رـاـفـضـيـهـ فـصـارـوـاـ مـرـفـوضـيـنـ .

❖ كـمـ كـلـمـ أـبـاءـنـاـ . لـإـبـراـهـيمـ وـنـسلـهـ إـلـىـ الـأـبـدـ : لـقـدـ سـمـتـ الـعـذـراءـ عـلـىـ كـمـالـ الـأـبـاءـ وـثـبـتـ الـعـهـدـ الـذـىـ اـقـامـهـ اللـهـ مـعـ إـبـراـهـيمـ . فـفـىـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ الـقـلـيلـةـ نـفـهـمـ كـلـ أـسـرـارـ التـدـبـيرـ . لأنـهـ لـأـجـلـ خـلاـصـ جـنـسـ الـبـشـرـ وـتـحـقـيقـ الـمـوـاعـيدـ الـتـىـ أـعـطـيـتـ لـأـبـائـنـاـ . طـأـطـأـ (الـإـبـنـ الـكـلـمـةـ) الـسـمـوـاتـ وـنـزـلـ . وهـكـذاـ أـظـهـرـ لـنـاـ ذـاـتـهـ بـالـقـدـرـ الـذـىـ يـكـنـنـاـ أـنـ نـقـبـلـهـ حـتـىـ نـسـتـطـيـعـ مـعـاـيـنـتـهـ وـالـإـمـساـكـ بـهـ وـالـسـمـاعـ لـصـوـتـهـ . لـهـذـاـ فـإـنـ اللـهـ الـكـلـمـةـ أـخـذـ لـنـفـسـهـ جـسـداـ وـصـارـاـ لـهـ نـاسـوـتـاـ كـامـلاـ مـنـ إـمـرـأـةـ (الـقـدـيـسـةـ الـعـذـراءـ

ففي الصلاة الوداعية قال رب يسوع (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك) (يو ١٧: ٣) . فالكتاب المقدس ليس إلا الشيء المنظور بينما موضوع الحديث الإلهي هو المسيح ..» .

وفي عظته الثالثة . أوضح لنا ثلاث نقاط عقائدية تستند إليها الكنيسة في مضمونها الأرثوذكسي لشخص السيدة العذراء .

١ - احتياجها للخلاص : فيقول « تكلم الملاك مع العذراء ، حتى لا يعود الشيطان يتحدث بعد مع المرأة . فقال لها : رب معك ، أى لا يعود الشيطان يضايقك . لأنه إذ أصابك العدو بجرح من ذي القديم جاء الآن الطبيب لكي يخلصك . السلام لك ... يا من سقطت في الموت الذي جلبته أمك حواء . هؤلا أنت الآن هيكل الله الحى ... » .

٢ - شخص العذراء : فيقول « أنها لم تكون مثل العذراء الأولى حواء التي كانت في الفردوس ، لكن فكرها غير متزن . سمعت بغير حذر لكلمة الحياة . ففسدت أفكار ذهنها . وحملت بإدخالها سبب الإنخداع وموته المهلك لكل العالم . أما مريم وبفضيلتها رفعت مضائقات القدسين . وفيها وحدها إنصلحت سقوط هذه الأم الأولى .

٣ - لماذا عذراء مخطوبة : « إنها كانت مخطوبة لرجل ... لكنها لم تتحدى معه . إنها مخطوبة ... لكنها لم تنس ! وهذا

مريم) وولد كأنسان ليُفي عن الدين ويتحقق وعده مع إبراهيم . وما تحتوته (أسرار) طقوس الختان وكل الأمور المتعلقة بالوعد .

كما أعطى لحظة سريعة عن دور السيدة العذراء في سر التجسد وعمل الفداء فيقول : « عن طريقها دعينا أبناء وورثة ملوكوت المسيح » .

كانت العذراء الطاهرة تعيش حياة ندية وتسلك في كل الفضائل . وتعيش حياة أسمى من غيرها . لهذا إنحدز المولود من الله الآب لنفسه منها جسداً حتى يدين الخطية في الجسد . ويهرم المحرب معلناً بدأياً القيامة وتأسيس الحياة الأبدية . ونشأة الصدقة بين البشر والله الآب . كذلك يقول على لسان حال السيدة العذراء .

« بواسطة أحشائى تجتمع كل الأجيال للتقديس ... فهو الذى يبارك الكل » .

وقد تكلم أيضاً عن أهمية الكتاب المقدس ودوره الإيمانى في البشرة بسر التجسد فيقول :

« بالبشرة تكشف لنا مفاهيم الكتاب المقدس . إذ يؤكد لنا رب أنه يحول أحزاننا إلى فرح ب Summers التوبة ...

يجيب القديس غريغوريوس عن هذه القضية فيقول : حتى لا يدرك الشرير السر قبل الأوان . فقد كان عارفاً أن « الملك » سيأتي من عذراء كما جاء بإشعيا النبي . وكان يهتم أن يعرف العذراء ويتهمنا بالعار . لهذا جاء الرب من عذراء مخطوبة حتى يفسد حيل الشرير ، لأن الخطوبة مرتبطة بمن سيكون رجلاً ..

❖ مقال حول طبيعة المسيح :

On The Subject of The Soul

وهي مقالة مقسمة إلى سبعة نقاط ، وقد وجهها إلى تاتيان . وهي مقالة فلسفية لاهوتية ويرد بها حول إستفسارات هل النفس عاقلة ؟ هل النفس خالدة ؟ مادة النفس . وهل النفس مركبة أم بسيطة ؟ كيفية وجود النفس ؟ (٢٤) .

❖ مقال حول المساواة في الجوهر (٢٥) .

رسالة موجهة إلى فيلاغريوس حول المساواة في الجوهر ، وهي مسجلة باللغة السريانية تحت اسم غريغوريوس وهناك شكوك في أن تكون ضمن أعمال النزيتني أو النيصي . وهي تحوى عرض مختصر لعقيدة الثالوث المقدس .

❖ مقال حول طبيعة المسيح :

وهو مقتطف من كتاب الأمانة (إيضاح الإيمان) . يقول فيه : الله الحقيقي الغير محسوس ظهر في الجسد وهو تام في اللاهوت الحقيقي الكامل ليس هو شخصين ولا طبيعتين ولا نقول أننا نعبد رأيوعاً أعني الله وإبن الله وإنساناً والروح القدس ومن أجل ذلك نحن نحرم المنافقين الذين يعتقدون هذا الإعتقاد ويفصلون طبيعة الإنسان عن طبيعة اللاهوت . أما نحن فنقول أن كلمة الله صار إنساناً من أجل خلاصنا ليمنحنا صورة الإنسان السماوي ويصيرنا الله كصورة الإبن الحقيقي إبن الله وهو بالجسد إبن البشر ربنا يسوع المسيح ملكاً إلى أبد الأبدية (٢٦) .

❖ أكمال أخرى :

حديث مع إليانوس ذكر في الرسالة ٢١٠ للقديس باسيليوس الكبير ولا نعلم عنها شيء (٢٧) .

بعض الرسائل التي تكلم عنها جيروم ولكنها غير موجودة الآن (٢٨) . وأيضاً حوالي ستة ميامير مسجلة باللغة الأرمنية ولكنها غير موجودة الآن (٢٩) .

❖ وضع صياغة جديدة لبعض قوانين وطقوس الكنيسة ،
أخذ بها القديس باسيليوس الكبير كدستور كنسي وظلمت الكنيسة
تعمل بها في القرون الأولى (٣٠) .

المباحث :

تعذر عليه حضور هذا المجمع بسبب شيخوخته (القديس ديونيسيوس الإسكندرى) (٢١٨ - ٢٦٨م) .

وكذلك بابا روما وكافة الأساقفة والكراسي في أنحاء المسكونة (٣٢) .

وهكذا ظهر أنحاء إيمارشيه من أتباع المهرطقين مثال سابيليوس وماني وبولس وفند خبایا إدعاءاتهم بالرسائل والخطب والمقالات .

❖ بركلة صلواته تكون معنا أمين

❖ حضر مجمع أنطاكية الأول (وهو المجمع المكانى الثاني) (٢٦٤م) الذى عقد ضد بولس السماطى وحضره أيضاً أخيه القديس أثينودورس الشهيد وكافة أساقفة الكراسى الشرقية . وقد إستغل بولس المبتدع حتى عاطفة وقلب هذا القديس فى الحصول على موافقة المجمع على توبته الزائفة الخادعة وعدم حرمانة (٣١) .

❖ رأس مجمع أنطاكية الثانى (وهو المجمع المكانى الثالث) (٢٦٨م) ضد نفس الشخص الهرطوقى (بولس السماطى) هو وأخوه القديس أثينودورس الشهيد . ووقع مع القديس فيرميليانوس الكبادوكى بحرمان بولس ودحض بدعته وأيد رأى أساقفة المجمع برسامة أسقف آخر مكانه (دامنوس الأول) (٣٢) ووقع على رسالة مجتمعية بأعمال هذا المجمع وأرسلها إلى كل من بابا الإسكندرية الذى

❖ الراجح ❖ :

- "Lives of Illustrious men".
- (13) J. Quasten, Patrology Vol. II .
- (١٤) د. أسد رستم - آباء الكنيسة . القرون الثلاثة الأولى .
يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة - ترجمة القمص مرقس داود ج ١
- (١٥) القس يوحنا الحضرى : تاريخ الفكر المسيحى ج ١
الأرشنديث حنانيا كساب : مجموع الشرع الكنسى .
مارسوبيوس يعقوب توما : تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية ج ١ .
- (16) J. Quasten, Patrology Vol. II .
- Milman ; The History of Christianity Vol. II London .
- (١٧) الأرشمنديث حنانيا كساب : مجموع الشرع الكنسى .
- (18) Salmond., Ante . Nicene Christian library vol XX .
- (١٩) الأرشمنديث حنانيا كساب : مجموع الشرع الكنسى .
(٢٠) مخطوط ١١٤ لاهوت - دير السريان العامر .
- Salmond . Ante. Nicene Christian Library Vol. XX .
- (21) Ibid.
- (22) Ibid.
- (23) Ibid.
القمح تادرس يعقوب ، تأملات فى عيد البشارة الخجید . أسيبورتنج
- (24) Salmond., Ante . Nicene Christian library vol XX .
- (25) J. Quasten, Patrology Vol. II .
(٢٦) مخطوط ١٤٢ طقس - دير السريان العامر .
- (27) J. Quasten, Patrology Vol. II .
- (28) Phillip Shaff, N.P.N.F. 2 nd Series Vol. III .
- 1) Salmond., Ante . Nicene Christian library vol XX .
2) Migne . Patre Gr. Vol. XIV(i) Greg. Nyss. Vita thaum .
3) Johannes Quasten, Patrology vol. II .
- مكسيموس مظلوم : الكتزر الشمین . « نقلًا عن العدد الثالث عشر من الكتاب السادس من مجلد الثاني لتاريخ الكنيسة للأب فلوري ... »
- (4) Phillip Shaff, the History of the Christain Church. Vol. II .
(٥) مجلة الصخرة : مقال في أغريغوريوس العجائبي ، السنة الثامنة - العدد الثاني .
- (6) W. Metcalfe . Greg. thaum Address to Origene .
- Salmond . Ante. Nicene Christian Library Vol. XX .
- Phillip Shaff., N.P.N.F. 2 nd Series Vol. III .
- Johannes Quasten, Patrology, Vol. II .
- (٧) مخطوط ١٤٢ طقس - دير السريان العامر .
- Salmond , Ante - Nicene Christian Library Vol. XX
- (8) J. Quasten, Patrology Vol. II .
- د. أسد رستم - آباء الكنيسة . القرون الثلاثة الأولى .
- د. أسد رستم - تاريخ كنيسة مدينة الله العظيم انطاكية ج ٢ .
- (9) Migne . Patre Gr. Vol. XIV(i) .
- Salmond , Ante - Nicene Christian Library Vol. XX
- (10) Salmond , Ante - Nicene Christian Library Vol. XX
- Pressense , the Early years of Christianity Vol. II. Paris 1868 .
- (11) Salmond., Ante . Nicene Christian library vol XX .
- (12) Phillip Shaff, N.P.N.F. 2 nd Series Vol. III Jerome and Genadius

اليوم الحادى والعشرون من شهر هاتور المباركة*
نياحة القديس غريغوريوس صانع العجائب

فلنسبح ملکنا المسيح ، إلهنا الحقيقي ، ونكرم القديس
 غريغوريوس العجائبي لأن ذكرًا صالحًا صار لنا اليوم من قبل القديس
 العظيم غريغوريوس العجائبي الراعي الطاهر الذي لربنا يسوع المسيح
 ذو العجائب الباهرة التي لا يحصى لها عداؤ . يا من أستحق
 بالحقيقة هذه النعمة العالية من قبل يسوع المسيح لكثرة فضائله ،
 حتى أنه أرسل إليه والدته العذراء والقديس العظيم يوحنا الناطق
 بالإلهيات . وسلمًا له الأوامر المقدسة التي للأمانة المستقيمة
 بالثالوث القدس . فلهذا صار هو معلماً مختاراً مضيئاً جداً في
 الكنيسة المقدسة .

من من الحكماء أو من معلمى البيعة يبلغ إلى كرامتك يا
 غريغوريوس العجائبي ، أيها المصباح المضيء والكوكب الحقيقي
 المعلم المكرم ومدبر المؤمنين . يا من ثبت الأمانة على الصخرة غير
 المتزعزة ورعى شعبه الطاهر على المرعلى المستقيم . ولما أكملت
 حياتك في القوانين الرسولية ، فأراد المسيح إلهنا أن ينجيك من

- 29) J. Quasten, Patrology Vol. II .
 30) J. Quasten, Patrology .

د . أسد رستم - آباء الكنيسة . القرون الثلاثة الأولى .

(٣١) يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة - ترجمة القمص مرقس داود ج ١
 د . أسد رستم - تاريخ كنيسة مدينة الله العظمى انطاكية ج ٢ .

القس يوحنا الحضرى : تاريخ الفكر المسيحي ج ١

(٣٢) نفس المراجع السابقة .

(٣٣) نفس المراجع السابقة .

أتعابك . فأخذ روحك المحبة للإله إلى أورشليم السماوية وفرحت مع
كافة القديسين إلى الأبد

أطلب من ربنا ليصنع معنا رحمة ويعف عن خطايانا

الصفحة	الموضوع
٩	إهداء
١١	تقديم نيافة الأنبا متاؤس
١٣	كلمة شكر
١٩	مقدمة
٤٣	الفصل الأول : حياته
٥٩	الفصل الثاني : معجزاته وعجائبها
٩٣	الفصل الثالث : أعماله وكتاباته
	الدفنار.....